المجلد (١٥)، العدد (٥٤)، الجزء الأول، مايو ٢٠٢٣، ص ص ١٥٧ – ٢٠٢

برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود: التأسيس، والتحدِّيات، والرؤية المستقبليَّة

إعداد

أ/ ساره محمد البوزيد
باحثة دكتوراه التربية خاصة
جامعة الملك سعود

أ/ فاطمة عبدالله عداوي
محاضر قسم التربية الخاصة
جامعة جازان

أ/ مزون عواد الرويلي
محاضر قسم التربية الخاصة
جامعة الجوف

أ/ سارة مشبب القحطاني
محاضر قسم التربية الخاصة
جامعة جازان

د/ عهود عدنان سفر
أستاذ التربية الخاصة المساعد
جامعة الملك سعود

برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود: التأسيس، والتحدِّيات، والرؤية المستقبليَّة

أ/ سارة البوزيد(*) & أ/ فاطمة عدواي (**)& أ/ مزون الرويلي(***)& أ/ سارة القحطاني(****) & د/ عهود سفر(*****)

ملخـــــص

يُتيح تتبُّعُ نشأة وتطوُّر البرامج التعليميَّة التي تسعى إلى زيادة فرص التحاق الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع بالتعليم الجامعيّ تطويرَ برامج أخرى تُمكّنهم من الوصول إلى التعليم الجامعيّ، وتُحسِّن من جودة حياتهم ويعد برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود أحد البرامج الرائدة في المملكة العربيَّة السعوديَّة. لذا هدَفَت هذه الدراسةُ إلى التعرُّف على فترة تأسيس هذا البرنامج، والتحدِّيات التي واجهَتْه منذ التأسيس، وكذلك رؤيته المستقبليَّة. واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، تصميم دراسة الحالة واستخدمت المقابَلات شِبْه المقنَّنة وتحليل الوثائق كأداتين لجمع البيانات. وتكوَّنت عينة الدراسة من خمسة أشخاص من مؤسِّسي البرنامج تم اختيارهم بطريقة قصدية. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج مر بعدة مراحل وهي **ال**تخطيط والتنفيذ والمتابَعة وانطلق من عدة منطلقات أهمها المساهَمة في إعداد نماذج يُحتَذى بها من الأشخاص الصم، وتمكينهم وَفقًا للقوانين **والتشريعات التي تكفل حقوقهم، وتطوير** مهاراتهم **في** اللُّغة العربيَّة قبل الالتحاق بالتعليم الجامعيّ. كما توصلت النتائجُ **إلى** أن البرنامج واجَه العديدَ من التحدِّيات؛ منها **التحدِّيات الاجتماعيَّة**، والتحدِّيات الإداريَّة، ونقص مترجِمِي لغة الإشارة. و**أوضحت** النتائجُ كذلك أن السعي **إلى** استقلاليَّة البرنامج، ودعم المتعثِّرينَ، وتوثيق الإشارات الأكاديميَّة **كان من بين أهم الأهداف التي يسعى البرنامج** إلى تحقيقها ضمنَ رؤيته المستقبليَّة. وقد أوصت الباحثات بتوسيع أعمال المتابعة والتقييم وإنشاء قاعدة بيانات للبرنامج لتوثيق جميع أعماله. كما أوصت بزيادة الجهود للتطوير المهني للعاملين مع الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في البرنامج والجامعة لتحسين مشاركتهم في بيئة التعليم العالي وتذليل الصعاب التي قد تواجههم.

الكلمات المفتاحيَّة: البرامج الانتقاليَّة، التعليم الجامعي، دراسة حالة، البحث النوعي، الأشخاص ذوو الإعاقة.

(*) باحثة دكتوراه التربية الخاصة، جامعة الملك سعود.
(**) محاضر قسم التربية الخاصة، جامعة جازان.
(***) محاضر قسم التربية الخاصة، جامعة الجوف.
(****) محاضر قسم التربية الخاصة، جامعة جازان.
(*****)أستاذ التربية الخاصة المساعد، جامعة الملك سعود.

Higher Education Program for Deaf and Hard-of-Hearing Students at King Saud University: Establishing, Challenges, and Future Vision

Sarah Albuzaid(*) & Fatimah Adawi (**)& Sarah Alqahtani(***)
&Muzun Alruwaili(****)& Dr. Ohud Safar(*****)

Abstract

Tracing the emergence and development of educational programs that seek to increase the chances of deaf and hard-of-hearing students enrolling in universities allows the development of similar programs and increases their access to higher education opportunities. The Higher Education Program for Deaf and Hard of Hearing Students at King Saud University is one of the leading programs in the Kingdom of Saudi Arabia. So, this study shed light on the period of establishing this program, the challenges it faced, and its future vision. It followed a qualitative research methodology specifically a case study design via semi-structured interviews and document analysis to collect the data. The sample of the study consisted of five founders of the program, who were chosen purposefully with specific criteria. The result of the study revealed that the program went through several stages which are designing a plan, implementing the plan, and following up the program. It also proceeded from several starting points, the most important of which are creating role models for the Deaf, empowering the Deaf in accordance with laws and legislation, and developing their Arabic language skills before enrolling in the university. The results also showed that the program faced many challenges, including social, administrative, and sign language interpreter challenges. Finally, the result showed that the independence of the program, supporting at-risk students, and documenting the academic sign language are among the most important goals the program seeks to achieve within its future vision. The researchers recommended expanding the follow-up and evaluation of the program and establishing a database to document all the work related to the program. It also recommended increasing efforts for the professional development of those working with deaf and hard-of-hearing students in the university to improve their participation in higher education settings and help them overcome the difficulties that they may face.

Keywords: transitional programs, university education, case study, qualitative research, people with disabilities

(*) PhD Researcher in Special Education, King Saud University.

(**) Lecturer in the Department of Special Education, Jazan University.

(***) Lecturer in the Department of Special Education, Jouf University.

(****) Lecturer in the Department of Special Education, Jazan University.

(*****) Assistant Professor in the Department of Special Education, King Saud University.

المقـــدمـــــة:

حظـي الأشـخاص الصُـمّ وضِـعاف السـمع بأولويـة الحصـول علـى الخـدمات التعليميَّـة والتأهيليَّـة فـي المَيْـدان التربـويّ علـى مـر الأزمنـة. وقـد أعطـى الفلاسـفة والمفكـرون اهتمامًـا بالغًـا بالأبحاث التي تُركِّز على تطوُّر لغة الأشخاص الصم؛ مما أثار الاهتمام بتعليمهم، وشجَّع إعدادَ وتدريبَ الكوادر المتخصِّصة لتقديم الخدمات التربويَّة لهم في مختلف الدول (Noble, 2010). وقـد اهتمـت القـوانين الدوليَّـة بـالتعليم العـالي، ومـن أمثلتهـا قـانون فُـرَص التعلـيم العـالي Higher Education Opportunity Act (HEOA) الصادر عام (2008) الذي يؤكد على القضاء على التمييز في مؤسَّسات التعليم العالي (Talapatra & Snider, 2022).

وعلـى الصـعيد المحلـيّ، أبـدَت المملكـةُ العربيَّـةُ السـعوديَّةُ التزامَهـا بالمعاهـدات والاتفاقيـات الدوليَّة التي تُكافِح التمييزَ مثل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي أكَّدَت على إلزام الدول بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على التعليم العالي دون تمييز (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦). كمـا عـززت رؤيـةُ المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة ٢٠٣٠ (٢٠١٦) الـدورَ المهـمَّ لمؤسسـات التعليم العالي في الارتقاء بالخدمات التعليميَّة المقدَّمة، وأكدت على تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على التعليم. وقد مكَّنت وزارة التعليم الطلبة ذوي الإعاقة من الالتحاق بالجامعات السعوديَّة، وقدَّمَت لهم البرامج والتسهيلات المناسبة التي تضمَن وصولَهم للتعليم (وزارة التعليم، ٢٠٢٢). كما أولَتْ قيادةُ المملكة العربيَّة السعوديَّة اهتمامًا خاصًّا بالتعليم العالي للأشخاص الصُمّ وضِعاف السمع؛ حيث صدَر قرار المقام السامي رقم (٧/ب/ ٩١٧٣) بتاريخ (١٤٢٢/٥/١٤) /٢٠٠١، والذي ينص على إتاحة قبولهم في الجامعات السعوديَّة من أجل إكمال مسيرتهم العِلميَّة بما يتناسب مع قدراتهم وميولهم الأكاديميَّة (التركي، ٢٠٠٥).

من منطلق تمكين الطلبة الصُمّ وضِعاف السمع من الوصول إلى التعليم العالي سَعَتْ جامعة الملك سعود إلى تحقيق ذلك وكانت لها الريادة في تأسيس برنامج انتقاليّ لتسهيل انتقال الطلبة الصُمّ وضِعاف السمع إلى التعليم الجامعيّ، وفتحت لهم أبواب القَبول في برنامج التعليم العالي للطلبة الصُمّ وضِعاف السمع Higher Education Program for Deaf and Hard-of-Hearing في عام 2012 (جامعة الملك سعود، 2022). وتأتي الدراسة الحالية للتعرُّف على

الفترة التأسيسيَّة لبرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود في المملكة العربيَّة السعوديَّة والتحدِّيات التي واجهتها ورؤية البرنامج وتطلعاته المستقبليَّة.

مشكلة الدراسة:

منذ أن أقرَّت المملكة العربيَّة السعوديَّة التعليم العالي للأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع عام (٢٠٠١) تسابقت مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة وسعت جاهدةً لتمكينهم من الالتحاق ببعض برامجها (الزهراني، ٢٠١٥). ومنذ ذلك الحين ظهرت العديد من البرامج التي تُتيح للأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع إكمال مسيرتهم التعليميَّة للحصول على مختلف الدرجات العِلميَّة، سواءً لبرامج الدبلوم أو البكالوريوس إلا أن الكثير منها أُوقفت ولم تكمل مسيرتها في تعليم الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع؛ وذلك بسبب العديد من العقبات التي اعترضتها، ومن أهمِّها ضَعْف المهارات اللُّغويَّة للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع (الريس والخرجي، ٢٠١٠). وكان ذلك دافعاً لجامعة الملك سعود لتأسيس برنامج انتقالي يمكِّن الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع من الوصول إلى التعليم الجامعيّ وهو الأول من نوعه في العالَم العربيّ (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢). وبالنظر للتجارب المماثِلة في الدول المتقدِّمة يتَّضِح أنها سعت سعياً جاداً لتوثيق تجاربها الرائدة في التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، مثل تجربة جامعة جالوديت الأمريكيَّة (Gallaudet University). وعلى الرغم من أهميَّة تجربة برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود وريادتها على المستوى العربيّ إلا أنَّه لم يُسلَّط عليها الضوء الكافِي لتستفيد منها المؤسَّسات التعليميَّة الأخرى وتستقي منها الخبرةَ.

وهكذا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسيّ الآتي:

ما تقييم برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود من وجهة نظر مؤسسي البرنامج؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما خطوات تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود؟

٢- ما التحدِّيات التي واجهها برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود منذ تأسيسه؟

٣- ما الرؤية المستقبليَّة لبرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود؟

أهداف الدراسة:

هدَفَت الدراسةُ إلى تقييم تجربة جامعة الملك سعود في تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع والتعرف على التحدِّيات التي واجهته منذ تأسيسه، ورؤيته المستقبليَّة.

أهميَّة الدراسة:

الأهمية النظريَّة:

تَكْمُن أهميَّة هذه الدراسة في سعيها الحثيث نحو تحسين وتجويد مستوى التعليم لجميع فئات المجتمع، بمن فيهم الطلاب الصُّمُّ وضِعاف السمع؛ ومن ثَمَّ تمكينهم في المجتمع في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦). كما تُقدِّم هذه الدراسةُ للباحثين في مختلف المجالات التربويَّة موضوعات بحثيَّة حول قضايا التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع. كما ستساعد المؤسَّسات التعليميَّة الأخرى على تعلُّم كيفية عمل دراسات الحالة حول برامجها الرائدة والمستحدثة.

الأهمية التطبيقيَّة:

تعين هذه الدراسة في التخطيط لاستحداث برامج تستوعب الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع في التعليم الجامعي، وستشكل خارطة الطريق للاستفادة من تجربة برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود عند التخطيط لبرامج مشابهة في مؤسَّسات تعليميَّة أخرى.

حدود الدراسة:

أُجريت الدراسة في إطار الحدود الآتية:

- **الحدود المكانيَّة:** أُجريت الدراسة في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض.

- **الحدود الزمنيَّة:** أُجريت الدراسة خلال الفصل الدراسيّ الأول من العام الدراسيّ 1444هـ.
- **الحدود البشريَّة:** اقتصرت هذه الدراسة على مؤسسي برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود (عددهم 5 أشخاص).
- **الحدود الموضوعيَّة:** تجربة جامعة الملك سعود في مجال التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع.

مصطلحات الدراسة:

١- برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع (**Higher Education Program of Deaf and Hard-of-Hearing Students**).

تُعرَّف على أنَّها الخيارات المتاحة في الالتحاق بالكليات والجامعات ومؤسَّسات التعليم ما بعد الثانويّ للأفراد الصُّمِّ وضِعاف السمع (National Association of the Deaf, 2022) ويعرف برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع إجرائيًّا على أنَّه: برنامج جامعة الملك سعود لتعليم وتأهيل الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع، المكوَّن من السنة التأهيليَّة ومقرراتها المختلفة، والتي تهدف لتأهيلهم للالتحاق بالتخصصات الأكاديميَّة المتاحة بجامعة الملك سعود، مع تقديم البرنامج الخدمات المسانِدَة التي يحتاجها الطلاب الصُّمُّ وضِعاف السمع.

١- الصـــــم (Deaf):

هم الأشخاص الذي يصل الفِقدان السمعيُّ لديهم إلى ٧٠ ديسيبل أو أكثر، ويعوق فهم الكلام من خلال الأذن، سواء باستخدام وبدون استخدام المُعِين السمعيّ (Moores, 2001).

ويعرَّف الطلبة الصم إجرائيًّا على أنهم الطلبة الصم الملتحِقون ببرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض.

٢- ضِعـــاف الســمـــــع (Hearing impaired):

ضِعاف السمع هم الأطفال الذين يتراوح الفِقدان السمعيُّ لديهم ما بين ٦٠-٣٥ ديسبيل ممَّا يُسبِّب لهم صعوبة في فَهْم الكلام من خلال حاسة السمع باستعمال السماعة الطبيَّة، أو من دون استخدامها (Moores, 1996).

ويعرَّف الطلبة ضِعاف السمع إجرائيًّا على أنهم الطلبة الملتحِقون ببرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض.

٣- التـــأسيـــس (**Establishing**):

تعرف اصطلاحًا على أنَّها البناء والتشييد والإنشاء ووضع الأساس (المعاني، ن. د).

وتعرَّف إجرائيًّا على أنَّها مدة تأسيس ونشأة برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود، وما صاحَبَها من أحداث، وحقائق، وإجراءات، وما واجهها من تحديَات.

الإطـــار النظـــري:

أولاً/ التطور التاريخي لبرامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في المملكة العربيَّة السعوديَّة.

اهتمت المملكة العربيَّة السعوديَّة بتعليم جميع أفراد المجتمع، وأولت اهتمامًا خاصًّا لتعليم ورعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد التزمت المملكة العربيَّة السعوديَّة بالاتفاقيات الدوليَّة، ومن أبرزها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي تؤكد على الوصول كحق أساسي من حقوق الإنسان، وتطلب من جميع الأطراف والدول الموقِّعة اتخاذ التدابير المناسبة لتسهيل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة (الأمم المتحدة ٢٠٠٦). واستطاعت المملكة العربيَّة السعوديَّة أن تتبوَّأ مكانة رائدة في مجال التربية الخاصَّة في مدة زمنيَّة قصيرة من خلال تطبيقها للتوجُّهات التربويَّة الحديثة بما في ذلك فتح أبواب التعليم العالي للأشخاص ذوي الإعاقة والارتقاء بالمستوى التعليميّ (الموسى، ٢٠٠٨). وتأكيدًا للاهتمام والرعاية من ولاة الأمر للفئات الخاصَّة صدرت موافقة المقام السامي رقم ٧/ ب/ ٩١٧٣ بتاريخ (١٤/ ٥/ ١٤٢٢هـ) بإتاحة الفرصة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع لإكمال تعليمهم الجامعيّ في الكليات التِّقَنيَّة، ووَفقًا لاستعداداتهم وميولهم وقدراتهم (التركي، ٢٠٠٥). كما أكدت رؤية المملكة العربيَّة السعوديَّة ٢٠٣٠ (٢٠١٦) على تمكين ذوي الإعاقة وتوفير تعليم وفُرَص عمل مناسبة تضمن استقلاليتهم واندماجهم بشكلٍ فعَّالٍ في المجتمع من خلال دعمهم وتوفير التسهيلات التي تصل بهم إلى النجاح.

ونتج عن سن تلك القوانين والتشريعات التي تدعم حصول الأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع على فرص الالتحاق بالتعليم العالي ظهورُ برامجَ عديدة تسبق برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود. كان من بين تلك البرامج: كلية الاتصالات والمعلومات التابعة للمؤسَّسة العامَّة للتعليم الفنيّ والتدريب المِهْنيّ وكلية التربية (جامعة أم القرى حاليًّا)، وكلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنيَّة (جامعة الأميرة نورة حاليًّا)، والجامعة العربيَّة المفتوحة، والتي ركزت جميعُها على استحداث برامج مُصمَّمة خصيصًا للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع.

أ) كلية الاتصالات والمعلومات التابعة للمؤسَّسة العامَّة للتعليم الفنيّ والتدريب المهنيّ (2004).

بدأت كلية الاتصالات والمعلومات التابعة للمؤسَّسة العامَّة للتعليم الفنيّ والتدريب المهنيّ بمدينة الرياض بفتح أبوابها لقبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في الفصل الدراسيّ الأول لعام ١٤٢٥هـ بقسم التقنيَّة الخاصَّة؛ حيث بلَغ عددُ المقبولين ٣٧ طالبًا وقد أدرجت مقرَّرات في البرنامج تهدف إلى تنمية مهارات الطالب الأصم وضعيف السمع لممارسة العمل في التطبيقات المكتبيَّة للحاسب الآلي؛ كإدخال البيانات، ونسخها، والسكرتارية. وتبعًا لمدينة الرياض افتُتح قسم التقنيَّة الخاصَّة في كلية الاتصالات والمعلومات في حائل عام ٢٦-١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٦. وفي العام الذي يليه بدأ قَبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في الكليَّة التقنيَّة في القصيم (الريس والخرجي، ٢٠١٠).

ب) كلية التربية في جامعة أم القرى (2005).

استقبلت كلية التربية في مكة المكرَّمة عام ١٤٢٥-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥ الطالبات الصم وضعيفات السمع، وواجه البرنامج عددًا من التحدّيات التي شكلت العديد من المعوّقات في التطبيق الواقعي؛ ممَّا أدَّى إلى تعثر الطالبات وعدم تنفيذه بالشكل المرغوب (الخزامى، ٢٠٠٨).

ج) كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنيَّة (2005).

قبلت كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنيَّة (جامعة الأميرة نورة حاليًّا) عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ عددًا من الطالبات الصم، وخصصت لهنَّ عشرة مقاعد في الكليَّة، ثم بعد ذلك

توقف قبولهن في السنة التي تليها ١٤٢٧هـ؛ بسبب تعثر الطالبات الصم، وقبولهن دون الاستعداد الذي يتناسب مع وضعهن واحتياجاتهن (حنفي والعايدي، ٢٠١٦).

د) الجـــامعـــــة العـــربيّـــــَة المفتـــوحـــــة (**2005**).

أطلقت الجامعة العربيَّة المفتوحة في الرياض عام ٢٠٠٥ برنامج بكالوريوس التعليم الابتدائيّ للصُّمِّ الذي يمنح شهادة البكالوريوس في التربية، واستهدف البرنامج الطلبة الحاصلين على شهادة الثانويَّة من معاهد وبرامج العوق السمعيّ أو ما يعادلها (الزكري، ٢٠١٨). وأوضح الزكري أن البرنامج كان مخصصًا للطلبة الصم فقط، يتلقون تعليمهم بشكلٍ مستقلّ دون دمجهم مع الطلبة السامعين. كما أشار أيضًا أن البرنامج واجه عددًا من التحدِّيات، منها: أن البرنامج معدٌّ بالأصل للطلبة السامعين وأضيفت بعض المقرَّرات المخصصة للطلبة الصم. أَضِفْ إلى ذلك ندرة توافر مترجمي لغة الإشارة المتخصصين؛ ممَّا أدَّى إلى الاستعانة بالمترجمين المتوفرين الهواة، الأمر الذي أثر سلبًا على قدرتهم على نقل الترجمة الكاملة؛ ممَّا أثَّر على الفَهْم الكامل للمحتوى الدراسيّ، وتحصيل الطلبة الصم. ومن التحدِّيات أيضًا: عدم تلبية القواميس العربيَّة الموجودة للمصطلحات الأكاديميَّة التي يحتاجها الطلبة، فضلًا عن انقطاع التمويل الماديّ من بعض الجهات الداعمة.

ثانيًا/ خدمات انتقال الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع للتعليم العالي.

تركز التوجُّهات الحديثة في التربية الخاصَّة بشكلٍ كبيرٍ على مفهوم جودة الحياة، والنظر بإيجابية للأشخاص ذوي الإعاقة؛ حيث إن للبيئة والخدمات المناسِبة دورًا فعَّالًا على تطوُّر مهاراتهم. لذا تعد الخدمات الانتقاليَّة على اختلاف أنواعها جانبًا مهمًّا للأشخاص ذوي الإعاقة؛ فهي الأساس في إكسابهم المهارات الأساسيَّة، والتي تساعدهم على الانتقال بنجاح إلى مرحلة ما بعد المدرسة (Pandey & Agarwal, 2013). والانتقال هو سلسلة من عدة برامج يحتاجها الأشخاص ذوو الإعاقة للانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، والتي تحقق لهم الاستقلاليَّة التي ترفع من جودة حياتهم، وتمكن اندماجهم في المجتمع، وتساعدهم على التغلب على الصعوبات التعليميَّة والاجتماعيَّة التي قد تعترضهم (Herbert et al., 2010).

أكد قراري (Garay, 2000) وجود معوّقات قد تَحُول دونَ تطبيق البرامج الانتقاليَّة مع الطلاب الصم، ومن أبرزها: عدم قدرة الكوادر العاملة في المؤسَّسات التعليميَّة على تلبية الاحتياجات اللازمة في البيئة التعليميَّة وخارجها؛ مما يتبع ذلك من حرمان الطالب من المشارَكة في الأنشطة الصفيَّة واللاصَفِّيَّة؛ مما ينتج عنه ضَعْف في المهارات الأساسيَّة التي تعد لبنة لاحتياجات الطالب في المراحل العليا. وعلى الرغم من وجود العديد من البرامج التدريبيَّة المقدمة للعاملين مع الطلبة الصم في المؤسَّسات التعليميَّة إلا أنَّها لم تُزِل جميع المعوّقات التي تواجه تطبيق الخدمات الانتقاليَّة؛ وذلك بسبب بُعد تلك البرامج عن الواقع بالإضافة إلى عدم إيمان مستخدميها بنجاح وفعالية هذه البرامج (Zand & Pierce, 2011).

وفي المملكة العربيَّة السعوديَّة أجرى الريس والزهراني (٢٠١٥) دراسة هدَفَت إلى التعرُّف على الواقع الفعليّ لتنفيذ البرامج الانتقاليَّة للطلاب الصُّمّ بالمرحلة الثانويَّة ومُعوّقات تطبيقها من وجهة نظر المعلِّمين والمختصِّين بمعاهد الأمل بالرياض. واعتمدت المنهج الوصفيَّ القائم على الاستبيان على عينة عددها ٦٢ من المعلِّمين والمختصِّين العاملين مع الصم في معاهد الأمل. وتوصَّلت نتائجُ الدراسة إلى أن الصعوبات الفنيَّة والإداريَّة من أكثر المعوّقات التي أثرت سلبًا على تطبيق البرامج الانتقاليَّة.

وعلى الرغم من أن هناك زيادة في عدد الطلبة ذوي الإعاقة المسجلين في مؤسَّسات التعليم العالي إلا أن النجاحات تكاد تكون ضعيفة. ففي الولايات المتحدة 70% من الطلبة ذوي الإعاقة ينسحبون من التعليم لعدم قدرتهم على استيفاء المتطلَّبات الأكاديميَّة والاجتماعيَّة (Zand & Pierce, 2011).

وأكَّد يسسل وآخرون (Yssel et al., 2016) أن الكثير من مؤسَّسات التعليم العالي اتجهت إلى تقديم برنامج انتقالي يهيئ الطلبة ذوي الإعاقة للبيئة التعليميَّة في مؤسَّسات التعليم العالي؛ بسبب الصعوبات الأكاديميَّة التي يواجهونها في تعليمهم الجامعيّ. وعلى وجه الخصوص قد يفشل الكثير من الطلبة الصم في الانتقال لمرحلة ما بعد المدرسة في حال لم تقدَّم لهم برامج انتقاليَّة تُكسِبهم المهارات اللازمة؛ ممَّا يؤكِّد أهميَّة الخطة الانتقاليَّة في إعداد الطالب الأصم للانتقال للتعليم الجامعيّ،

من خلال التركيز على تطوير مهاراته الأكاديميَّة (Oertle & Trach, 2007). وجاء ذلك مؤكدًا لما ذكره أليوت وآخرون (Elliot et al., 2006) في دراستهم بأن الصم يواجهون تحديَات أكاديميَّة بسبب الضَّعْف الأكاديميّ، وضعف خدمات الدعم، بالإضافة إلى عدم الرضا عن الحياة الاجتماعيَّة؛ مما يدفعهم إلى التسرب من برامج التعليم العالي.

الجدير بالذِّكْر أن الخدمات الانتقاليَّة تلعب دورًا مهمًّا في بناء المهارات التي يحتاج إليها الطلبة الصُّمُّ وضِعاف السمع؛ لتحقيق النجاح في المراحل الجامعيَّة من أهمِّها: مهارات القراءة والكتابة. وفي هذا الصدد أجرى المنيعي والريس (٢٠١٤) دراسة على مجموعتين إحداهما من الطلبة الصم وبلَغ عددُهم ١٦٥ وملتحقين بكلية الاتصالات بالرياض وكلية التقنيَّة بحائل، ومجموعة من السامعين بلَغ عددُهم ٧٤ طالبًا، هدَفَت إلى قياس المستوى القرائيّ والكتابي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع. وتوصلت إلى أن مستوى القراءة لديهم لا يتجاوز الصف الثالث ابتدائي، بالإضافة إلى أنهم يعانون من ضَعْف مهارات التعبير الكتابيّ.

على الرغم من أهميَّة تهيئة الطالب الأصم أو ضعيف السمع للانتقال إلى التعليم الجامعيّ، من خلال الخطة الانتقاليَّة، يجب العمل على تهيئة الجامعات أيضًا لاستيعاب هؤلاء الطلبة. ذلك أن العديد من الدراسات قد أشارت إلى أهميَّة تجهيز الجامعات وبرامج التعليم العالي لتعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع. وقد أكد كاوثون وآخرون (Cawthon et al., 2014) أهميَّة تجهيز الجامعات وبرامج التعليم العالي لتعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع، وأن يجري العمل على أنظمتها ولوائحها، وتهيئة مبانيها لاستيعاب الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع.

ثالثًا/ معوِّقات التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع.

بالرغم من أن قَبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في مؤسَّسات التعليم العالي حقق خطوات نجاح مميزة، إلا أنَّه لا تزال هنالك تحدِّيات تَحُول دونَ استفادتهم من الخدمات التعليميَّة. كما أن جزءًا من النجاح الأكاديميّ للطلاب الصُّمِّ وضِعاف السمع يعتمد على ما تقدِّمه الجامعات من خدمات متكاملة وتخطيط لتحسين المخرَجات. هذا بالإضافة إلى أن قِلَّة الدعم وضعف الخدمات

المسانِدَة داخل المؤسَّسات التعليميَّة ينتج عنه تسرب الطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع (Kushalnagar & Behm, 2018). ومن أبرز المعوِّقات التي تواجه الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع بشكلٍ عامٍ في مؤسَّسات التعليم العالي: المعوِّقات الاجتماعيَّة، والمعوِّقات الإداريَّة، بالإضافة إلى المعوِّقات المتعلِّقة بمترجمي لغة الإشارة.

أ) المعوِّقات الاجتماعيَّة.

تعدُّ المعوِّقات الاجتماعيَّة –والتي تنشأ مع عدم الإيمان بقدرات الصُّمّ وضِعاف السمع– أكثر ما يواجههم في بيئة السامعين. فالمؤسَّسات التعليميَّة تعزِّز الصمود الأكاديميَّ من خلال الدعم، وتعزيز نجاح الطلاب، القائم على التفاعلات الاجتماعيَّة، بالإضافة إلى أن المسانَدة الاجتماعيَّة تقلل من الإحباط والفشل، وتقوِّي الجانب النفسيَّ (Kisanga, 2020). ومن المهم التأكيد على أن الدعم الاجتماعيّ للصُّمّ وضِعاف السمع داخل البيئات التعليميَّة وخارجها يعدُّ مصدرًا مهمًّا للشعور بالأمن؛ مما يدفعهم للمشارَكة والتواصل الفعَّال، كما أن له الدور في تطوير وتحسين مفهوم الذات (Miller, 2007). وأشار هايدي وآخرون (Hyde et al., 2016) أنَّه على الرغم من أن كثيرًا من الصُّمّ وضِعاف السمع تمكنوا من إثبات أنفسهم في مجالات عديدة التعليميَّة منها والوظيفيَّة إلا أنَّه ما زال هناك نظرة سلبيَّة من البيئة المحيطة بهم. وذكر المطيري (Almotiri, 2018) أن فِقْدَان النموذج القدوة من الأشخاص الصم السعوديين كان من بين أكثر التحدِّيات التي تواجه الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع السعوديين المُبتَعَثينَ في الولايات المتحدة الأمريكيَّة عند انتقالهم للتعليم ما بعد المرحلة الثانويَّة (Deaf Role Model). كما توصلت دراسة باول وآخرين (Powell et al., 2014) إلى وجود العديد من التحدِّيات الاجتماعيَّة تواجه الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع الملتحِقِين بمؤسسات التعليم بعد الثانويّ في نيوزيلندا، أبرزها وجود عقبات في المشارَكة الاجتماعيَّة مع العاملين في تلك المؤسَّسات. ولضمان النجاح للصُّمّ وضِعاف السمع في مؤسَّسات التعليم العالي لا بدَّ من السعي لتكوين النظرة الإيجابيَّة حول الأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع لدى العاملين في تلك المؤسَّسات من الكوادر التعليميَّة أو الإداريَّة أو الطلبة السامعين؛ ممَّا يسهِّل اندماج الطلبة الصم، ويدعم مواصلة تعليمهم في بيئة تعليميَّة سليمة (محمد، ٢٠١٣).

ب) المعـــوّقـــات الإداريّـــــَة.

لتشغيل برامج تعليميَّة عالية الجودة لا بدَّ من توافُر جهود ماديَّة، وكوادر بشريَّة، وتنظيم إداريٍّ. ولذلك ينبغي على المؤسَّسات التعليميَّة الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة، والذي يقود إلى تحقيق أغراض جوهريَّة وتنظيميَّة، ومنها: تكوين فريق عمل لديه الشعور بالانتماء والتركيز على احتياجات العاملين والمُتعلِّمين، وإثارة الدافعيَّة والتحفيز لعمل مميز، وإدارة المشكلات في النظام التعليميّ (Macdonald, 2016). وأشار تاري (Tari, 2005) إلى جودة الإدارة الجامعيَّة بأنَّها عمليَّة إداريَّة تتضمَّن التخطيط والتنظيم والقيادة، فكلما زادت الجودة في العَمليَّة الإداريَّة زاد التحسن في أداء الكوادر والإنتاجيَّة في العمل. وأجرى الطشة (Al Tasheh, 2013) دراسة نوعيَّة لمعرفة المعوِّقات في إدارة الجودة الشاملة في مؤسَّسات التعليم العالي، وذلك بمقابلة ٢٠ من الأعضاء القياديين. وجاءت نتيجة الدراسة بذكر العديد من المعوِّقات وهي: عدم توفُّر نموذج واضح لإدارة الجودة للتعليم العالي، والافتقار للدعم من القادة التربويين، وعدم الإلمام بطرق التطوير. كما أن دراسة عثمان وعيسى (٢٠١١) حددت المعايير للجودة الشاملة، ومن المفترض تنفيذها في تعليم الصم من أجل تحقيق التعلُّم الجيد والفعَّال في الجامعة. وتلك المعايير تشمل الاحتياجات التعليميَّة وقادةً لديهم رؤى إستراتيجيَّة وإدارة تنفيذيَّة، ومجتمعًا متعاونًا وَفق إستراتيجيَّات محددة.

ج) المعـــوِّقـــات المتعلِّقـــة بمـــترجمـــي لغـــة الإشـــارة.

يواجه الصُّمُّ وضِعاف السمع تحديَات في تلبية الاحتياجات التعليميَّة داخل مؤسَّسات التعليم، وأبرزها: قِلَّة المترجمين، بالإضافة إلى جودة الإشارات الأكاديميَّة، والذي بدوره يعوق عمليَّة التعلُّم والتطوُّر المعرفيّ (Kisanga, 2017). وقد هدَفَت دراسة أوبانغ وآخرين (Oppong et al., 2016) إلى الكشف عن تصوُّرات الطلاب الصم عن جودة خدمات ترجمة لغة الإشارة المقدَّمة لهم في مؤسَّسة جامعية في غانا. استخدم الباحثون الاستبانة كأداة لجمع البيانات على عيِّنة مكوَّنة من 23 طالبًا أصماً. وكشفت نتائج الدراسة أن هناك قِلَّة في عدد المترجمين، كما أن مترجمي لغة الإشارة لا يلتزمون دائمًا بمواعيد المحاضرات، بالإضافة إلى أن معظم المترجمين الفوريين المتوفرين يفتقرون إلى الخبرة، وقد أثر ذلك على جودة الترجمة الفوريَّة، وجعل الطلاب الصم يحصلون على الحد الأدنى من سهولة الوصول إلى المناهج الدراسيَّة. أيضًا جاءت نتيجة دراسة العنزي

وتركستاني (٢٠١٩) مؤكدةً لنتيجة الدراسة السابقة؛ من حيث إن الطالبات الصم وضعيفات السمع في إحدى جامعات المملكة العربيَّة السعوديَّة يواجهِنْ معوِّقات تتعلَّق بنقص عدد مترجمات لغة الإشارة، وعدم كفاءة بعضهن.

في ضوء ما سبق، يتضح أن المملكة العربية السعودية ملتزمة بالاتفاقيات الدولية لتمكين الطلبة الصم وضعاف السمع من الوصول إلى التعليم العالي من خلال العديد من البرامج التي تم إطلاقها قبل تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود. على الرغم من الجهود المبذولة، هنالك عدد من العوائق التي تمنع الطلبة الصم وضعاف السمع من إكمال تعليمهم الجامعي، وأبرزها: ضعف استعدادهم للمتطلبات الأكاديمية والاجتماعية للتعليم الجامعي، ومهاراتهم اللغوية الضعيفة. قد يتسبب ذلك في تعثرهم إذا لم يتم توفير الدعم المناسب لهم. لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود للتعرف على فترة تأسيسه ومقومات نجاحه، وإبراز أهم التحديات التي واجهها البرنامج للاستفادة منها عند القيام بتأسيس برامج مماثلة، وتطلعات البرنامج ورؤيته المستقبلية.

إجـــراءات الـــدراســـة:

منهج الدراسة ونوعها

لتحقيق أهداف البحث اتبعت الدراسة المنهج النوعي باستخدام تصميمَ دراسة الحالة، الذي تُجمع من خلالها البيانات عن حالة أو عدة حالات من موقعها الحالي بشكل عميق وتفصيلي، ويكون ذلك بعدة طُرُق: الملاحظة، المقابلة، الوسائل السمعيَّة والبصريَّة، الوثائق والتقارير (Creswell & Poth, 2016). وتعد هذه الدراسة هي دراسة حالة ذات تنظيم تاريخي (Historical Organization Case Studies)، وهي تركز على دراسة حالة مؤسَّسة من منطلق تاريخها وتتبع تطورها عبر الزمن (غباري وآخرون، ٢٠١٥). ولقد اختِير هذا النوع لملاءمته لموضوع الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من مؤسسي برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع بجامعة الملك سعود؛ حيث اختِيروا بطريقة قصديَّة ضمن معايير محدَّدة. وشملت تلك المعايير ما يأتي:

١- أن يكون المشارِك أحدَ مؤسسي برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، وهم الأشخاص الذين شاركوا في التخطيط للبرنامج قبل بدايته، أو الذين انضموا إلى البرنامج خلال السنتين الأولى من تأسيسه.

٢- أن يكون المشارِك متخصصًا في تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع.

٣- أن يكون للمشارك خبرة لا تقل عن (١٠) سنوات في برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود.

٤- الحصول على موافقة المشارِك للمشارَكة في الدراسة.

وفيما يلي جدول يوضح خصائص العينة:

#	رمز المشارك	الدرجة العلمية	الخـــــبرة		
			إجمالي عدد سنوات الخبرة	مجالات الخبرة العامة	عدد سنوات الخبرة في البرنامج
١	م١	دكتوراه تعليم الصم وضعاف السمع	(٣٠) سنة	تعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع، عضو هيئة تدريس، شغل العديد من المناصب القيادية بما في ذلك إدارة برامج التربية الخاصة.	(١٢) سنة
٢	م٢	دكتوراه تعليم الصم وضعاف السمع	(٣٠) سنة	تعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع، عضو هيئة تدريس، شغل العديد من المناصب الإدارية.	(١٢) سنة
٣	م٣	ماجستير التربية خاصة- مسار الإعاقة السمعية	(٣٠) سنة	تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع والإشراف الإداري والأكاديمي	(١٢) سنة
٤	م٤	ماجستير التربية خاصة- مسار الإعاقة السمعية	(٢٠) سنة	تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع والإشراف الإداري والأكاديمي	(١٢) سنة
٥	م٥	ماجستير التربية خاصة- مسار الإعاقة السمعية	(٢٣) سنة	تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع والإشراف الإداري والأكاديمي	(١٠) سنوات

أدوات الـــدراســـــة:

للتعرُّف على تجربة جامعة الملك سعود في تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة؛ جمعت البيانات باستخدام أداتين كجزء من دراسة الحالة؛ لأن تثليث الأدوات –أي: تعددها– يزيد من دقة النتائج كما أشار بذلك مورقون وآخرون (Morgan et al., 2017). وهذه الأدوات هي المقابلات شبه المقننة ومراجعة الوثائق.

١- المقابَلات شبه المقنَّنة (**Semi-structured Interviews**)

المقابَلات شبه المقننة هي الأداة الأولى والأهم التي استخدمت في هذه الدراسة، واختِير هذا النوع من المقابَلات لمرونتها، وإمكانية التعديل عليها، وإعادة صياغتها؛ لتصبح أكثر وضوحًا للمشارِكِينَ، كما يمكن إجراؤها بشكلٍ فرديٍّ أو جماعي (Kallio et al., 2016). وقد صيغت أسئلة المقابَلة بما يتناسب مع أسئلة الدراسة وأهدافها. وبعد ذلك عُرضت على عدد من المحكَّمين ممن لديهم خبرة في مجال البحث النوعي، وكذلك في مجال تعليم الصُّمِّ وضِعاف السمع، وأُجرِيتِ التعديلات المناسبة بناء على اقتراحات المحكَّمين. وفيما يتعلَّق بأسئلة المقابَلة فقد قُسمت الأسئلة إلى محورين أساسيين. يتضمن المحور الأول ١٥ سؤالًا حول انطلاق البرنامج وتأسيسه، ويتضمَّن المحور الثاني سبعة أسئلة حول التحدِّيات التي واجهت البرنامج وتطلعاته المستقبليَّة.

وبعد الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة، والحصول على موافقة المُشارِكين أُجريت خمس مقابلات عن طريق برنامج Zoom مع خمسة أعضاء من مؤسسي البرنامج، واستمر كل منها مدة ٤٥ دقيقة مع التسجيل الصوتيّ. وافتتحت كل مقابلة بمقدمة عامَّة حول موضوع البحث، والغرض من المقابلة، والتأكيد على سرية المعلومات، وحرية الانسحاب من المقابلة في أيّ وقت. وبعد ذلك عرضت أسئلة المقابَلة على المُشارِكينَ في حوار أجري مع كل مشارك على حِدَةٍ. وفي نهاية المقابلة شُكِر المشارِك على الوقت الذي منحه للباحثين، وإشعاره بإمكانية إضافة أو حذف أي معلومة لاحقًا حسب ما يراه مناسبًا.

٢- تحليل الوثائق (**Document Analysis**)

الأداة الثانية في هذه الدراسة هي تحليل الوثائق المتعلِّقة بالبرنامج، وتضمنت تلك الوثائق المستندات التي تحوي القرارات الرسميَّة مثل قرار الموافَقة على البرنامج، وكذلك تكليفات مشرفي البرنامج والتقارير المتعلِّقة بقَبول الطلبة، والمتضمنة عددًا من الإحصاءات، مثل أعداد المقبولين والخريجين من البرنامج. هذا بالإضافة إلى مراجعة الخطط الدراسيَّة لمُقَرَّرَات السنة التأهيليَّة للطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعاف السمع.

التحقّـــُق مـــن مـــؤشّـــِرات الصـــــدق:

أشار كريسول (Creswell, 2014) بأن صدق البيانات النوعيَّة يعني التحقُّق من سلامة النتائج بإجراءات معينة مختصة بالبحث النوعي. وللتحقُّق من مصداقية البيانات استخدمت الباحثات إجراء تثليث طرق جمع البيانات؛ حيث جُمعت البيانات من مصادر متعددة كالمقابلات، والوثائق والتي يشهد بعضها لبعض. كما استخدمت الباحثات إجراء آخر للتحقُّق من المصداقيَّة، وذلك عن طريق التحقُّق بواسطة المُشارِكينَ، وفيه أُعيدت البيانات والنتائج إلى عدد من المُشارِكين؛ للحكم على مدى دقة وصحة البيانات؛ حيث اقتُرحت التغذية الراجعة وعدد من التعديلات بغرض ظهور بيانات ونتائج أكثر دقة.

التحقّـــُق مـــن الثبـــــــات:

يُقصد بالثبات في البحث النوعي على أنَّه استقرار ترميز البيانات من قِبل أشخاص متعددين. ولضمان إجراءات الثبات حُللت ثلاث مقابلات؛ ومِن ثَمَّ أنشأتِ الباحثات ملفًّا يحتوي على الرموز الرئيسة، وطُبقت تلك الرموز على المقابَلات الأخرى، مع استمرار إضافة رموز جديدة أثناء عمليَّة التحليل (Creswell & Poth, 2016).

تحليـــل البيـــانـــات:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استُخدِم تحليل المحتوى لتحليل استجابة المُشارِكين، وتكوين موضوعات مناسبة. وذكر كرسويل وبوث (Creswell & Poth, 2016) أن هناك ثلاثةَ نماذج

لتحليل البيانات، وهي النموذج التفسيري، والمنظومي، وآخرها التقليديّ. وبالرغم من أن هذه النماذج تتشابه بخطواتها الرئيسة من حيث التصنيف والترميز، إلا أن لكل نموذج طريقة في عرض وتفسير البيانات. في هذه الدراسة حُلِّلتِ البيانات بالطريقة التقليديَّة التي وصفها هسيه وشانون (Hsieh& Shannon, 2005) بأنَّها إنشاء للرموز المشتَقَّة مباشرة من البيانات النَّصِيَّة، وربطها بالأدبيات. بالتالي عملت الباحثات على تدوين المقابَلات المسجلة على مستند الوورد (Microsoft Word) مع الحرص على الخصوصيَّة والسريَّة عن طريق إزالة الأسماء والمعرِّفات للمشارِكِينَ، وتجنب عرض المعلومات التي قد يفهم منها هُويَّة المشارِك، ثم بعد ذلك أجرت كل باحثة فحص إجابة كل سؤال وترميزه (Coded) بشكلٍ مستقلٍ. ثم التقت الباحثات لفحص المواضيع الرئيسة المشتركة والاتفاق عليها (Themes) بإنشاء صور وجداول بيانيَّة مجدول فيها الشواهد من نصوص المقابَلات، وحُدِّد ما مجموعه خمسة مواضيع، وصياغتها على شكل نتائج للدراسة.

الاعتبارات الأخلاقيَّة:

لإجراء الدراسة رُفِعت المستندات اللازمة والمحددة من اللجنة للموافقة على إجراء البحث وتطبيق أدواته للَّجنة أخلاقيات البحث العلميّ بجامعة الملك سعود. وقد حُصِل على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلميّ بجامعة الملك سعود برقم ٢٢-٥٩٦. وبعد الحصول على موافَقة اللجنة أُرسل نموذج الموافقة للمشارِكين، لمعرفة مدى اهتمامهم بالمشاركة في هذه الدراسة. وأثناء تحليل بيانات الدراسة ونتائجها حرصت الباحثات على عدم التصريح بأسماء المُشارِكين، أو ما يدل على شخصيَّة أحدهم؛ حِفاظًا على خصوصية المشاركين وسرية المعلومات.

نتائج الدراسة:

بعد التحليل العميق للمقابلات والوثائق، حُدِّدت خمس موضوعات أساسيَّة للدراسة، وانبثق عن كل موضوع عدد من الموضوعات الفرعيَّة، وهذه المواضيع هي: مُنطلَقات البرنامج، والتخطيط للبرنامج، والتنفيذ، والمتابَعة، والتدريب، والتطوير، والتحدِّيات، والرؤى المستقبليَّة. وللمحاولة للاستفادة من هذه الموضوعات سيتم استعراضها ضمن النتائج للإجابة على أسئلة الدراسة.

نتائج السؤال الأول/ ما خطوات تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود؟

أولاً: منطلقـــات الـــبرنـــامـــج:

أشار المشاركون أن فكرة البرنامج لم تكن وليدةَ يوم وليلة، بل إن التفكير في إحداث تغيير في حياة الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع كان يراود بعضًا من منسوبي قسم التربية الخاصَّة بجامعة الملك سعود منذ أن كانوا طلابًا مبتعَثين في الولايات المتحدة الأمريكيَّة. وقد بدأت الفكرة تتشكل نتيجةً لِما رأوه من نجاح، وتمكُّن الصم في جميع مجالات الحياة بما فيها الأكاديميَّة. وعلى الرغم من تعدُّد الفُرَص لتطوير تعليم الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع، وإحداث الأثر المرجو إلا أن المشارك (م١) أفاد بأن الهدف إحداثُ أثر في مدة زمنيَّة قصيرة؛ ذلك أن إصلاح التعليم منذ البداية قد يتطلب وقتًا طويلاً ليُرى أثر ذلك على أرض الواقع. ووضَّح ذلك بقوله:" **الطريقة الأسرع حسب تصوري هي موضوع التعليم العالي للصُّمِّ؛ لأن إصلاح التعليم العامّ يتطلب وقتًا كبيرًا**". فكانت فكرة التعليم العالي للصُّمِّ هي الفكرة التي يمكن من خلالها إحداث أثر في حياة الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع على المدى القريب؛ لذا تشكلت الفكرة من عدة مُنطلَقات أساسيَّة: أولها: الرغبة في إعداد قدوات ناجحة للصُّمِّ من مجتمع الصم. وثانيها: تمكين الصم من الوصول للتعليم الجامعيّ أسوة بغيرهم، كما نصَّت بذلك الحقوق والمواثيق الدوليَّة، وثالثها: توفر البِنَى التحتيَّة الملائمة في جامعة الملك سعود لانطلاق مثل هذا البرنامج. وفيما يأتي تفصيل لتلك المنطلَقات الثلاث.

١- إعـداد قـدوات مـن الصـم (Deaf role models).

يرى مؤسسو البرنامج أن برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع سيسهم في إعداد قدوات للصُّمِّ ناجحين أكاديميًّا؛ مما سيغير فكرة الأشخاص الصم حول مدى قدرتهم على مواصلة تعليمهم الجامعيّ؛ فبعض منهم ليس لديه الإيمان الكافي حول قدرته مواصلة التعليم الجامعيّ والدراسات العليا. وقد دعم أحد المُشارِك (م١) ذلك بقوله: "**سبق لي الالتقاء بمجموعة من الأشخاص الصم عند تقديمي لمحاضرة لهم في أحد أندية الصم، وسألتهم عن المستوى الذي يتوقعون أنَّه بإمكانهم الوصول إليه حسب المراحل التعليميَّة، أجاب معظمهم: المرحلة الثانويَّة**" وذكر أيضًا: "**عند النظر نجد أنَّه ليس هناك نماذج ناجحة ومميزة ومعروفة من**

الأشخاص الصم الذين لديهم تأهيل علمي، وحاصلين على درجة الماجستير أو الدكتوراه في المملكة العربيَّة السعوديَّة، ولا حتى في العالَم العربيّ". ولهذا تشكلت الفكرة من منطلق الحاجة الماسَّة لتمكين الأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع من الوصول إلى التعليم بعد الثانويّ؛ مما قد يُسهِم في إعداد قدوات للأشخاص الصم الذين لا يرون غالبًا أشخاصًا مثلهم تمكنوا من مواصَلة تعليمهم. وقد أضاف المشارك (م١) أن هذا من شأنه أن "**يعزز ثقتهم في أنفسهم** "، ويقلل من المشاعر السلبيَّة تجاههم، ويظهر إمكانياتهم في حال أتيحت لهم الفُرَص وهُيئت لهم الأسباب الداعمة لذلك.

٢- تمكين الأشخاص الصم من منطلق الحقوق التي كفلتها لهم التشريعات والقوانين.

يرى المشاركون أن فكرة البرنامج قد انطلقت أيضًا من أهميَّة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في مواصلة التعليم، كونَه حقًّا بشريًّا ودينيًّا وقانونيًّا، كما أن ظهور البرنامج يعبر عن التزام المملكة العربيَّة السعوديَّة بالاتفاقيات الدوليَّة التي تؤكد على حق الأشخاص ذوي الإعاقة في مواصلة تعليمهم مثل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وفي هذا يقول المُشارِك (م٤): إن فلسفة البرنامج تقوم على "**تفعيل الاتفاقيات التي وقَّعت عليها المملكة العربيَّة السعوديَّة لتكون على أرض الواقع؛ فعملية التمكين هو حق وواجب علينا**".

يذكر المشاركون أن المبادرة بدأت في عام ٢٠٠٨ عندما بادر أحد المتخصصين في تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع المهتمين –والذي أصبح بعد ذلك من مؤسسي البرنامج– بالتخطيط مع أحد الأشخاص الصم، والاتفاق معه لانتهاز فرصة تواجد أحد المسؤولين في إحدى الفعاليات المقامة للمطالبة بحق تكافؤ الفُرَص في التعليم العالي للأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع أسوة بزملائهم المكفوفين الملتحِقِين بالجامعات الحكوميَّة. وحينها وجه المسؤول بتبنّي تلك المبادرة، واستثمر المهتمُّون ذلك الموقف للبدء في التخطيط للمشروع في ذلك الحين؛ مما أسهم في تسريع البَدْء في البرنامج.

٣- مقومات جعل جامعة الملك سعود ملائمة لقيام البرنامج.

وممَّا جعل جامعة الملك سعود بيئة مناسِبة لتبني مثل هذا المشروع: توفر العديد من الفُرَص لنجاح تلك التجربة: كونها تحوي قسمًا للتربية الخاصَّة، وبها العديد من الخبراء

والمختصِّين، بالإضافة إلى وجود قيادات داعمة. وذكر أحد المُشارِكينَ أن التحليل الرباعي (SWOT analysis) الذي أُجري ساعد على التعرُّف على الفُرَص المناسبة لقيام هذا المشروع.

يعد وجود متخصصين في مجال تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع في قسم التربية الخاصَّة في جامعة الملك سعود إحدى الفُرَص المواتية لتبني هذا المشروع؛ ذلك أن تلك الفرصة أسهمت في تأسيس البرنامج؛ لمعرفة منسوبيها بخصائص الأشخاص الصم، وطُرُق تدريسهم، والخدمات التي يحتاجونها. وعبر عن ذلك المُشارِك (م٢): "**وجود خبراء ومتخصصين في تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع في البرنامج ساعد على نجاح البرنامج**". كما اتفق المشاركون أن دعم الجامعة للمبادرات النوعيَّة والتطويريَّة يعد فرصة عظمى لقيام مثل هذا المشروع، كما أضاف المُشارِك (م٢): "**أصحاب القرار في الجامعة ومدير الجامعة وكلاء الجامعة في مدة التأسيس كان لديهم الشغف لتبني الأفكار الرائدة**".

والجدير بالذِّكْر أن برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود لم يكن هو الأول على مستوى المملكة الذي أتاح الفرصة للطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع الالتحاق بالجامعة. وقد ذكر المشاركون أن هناك محاولات سابقة لتعليم الصُّمّ وضِعاف السمع في مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة إلا أن الكثير من تلك البرامج قد أُوقِف ولم يُكتَب لها الاستمرار. وقد ذكر المشارك (م١) أن المحاولة الوحيدة التي كانت مستمرَّة هي الجامعة العربيَّة المفتوحة إلا أنَّها خصصت لهم فقط "**برنامج بكالوريوس التعليم الابتدائيّ للصُّمّ**" دون دمجهم مع غيرهم من الطلبة. وكان هذا دافِعًا للبدء بدراسة تلك البرامج والوقوف على أسباب تعثرها. ومن خلال خبرة المؤسسين للبرنامج في مجال الصُّمّ وضِعاف السمع، وكذلك من خلال الدراسات التي أُجريت على البرامج السابقة؛ فقد تُوُصِّل إلى أن ضَعْف مهارات اللُّغة العربيَّة قراءة وكتابة لدى الأفراد الصم كان سببًا جوهريًّا لانسحاب الصم، وعدم قدرتهم على مواصلة تعليمهم الجامعيّ. ومن هنا انطلقت فكرة البَدْء ببرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع الذي يشتمل على سنة تأهيليَّة في اللُّغة العربيَّة قبل الالتحاق بالجامعة لتطوير مهارات القراءة والكتابة، والتي تعد من أهم متطلَّبات النجاح الأكاديميّ، كما أنَّه يعمل كبرنامج انتقالي يهيئ الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع للانتقال للتعليم الجامعيّ من خلال الأنشطة التي يقدمها. وذكر المشارك (م٥) أن فكرة البرنامج

الأساسيَّة: "**أنَّه يسد الثغرة التي لدى الطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعاف السمع نتيجة وصولهم للمرحلة الثانويَّة بمستوى ضعيف في المهارات اللُّغويَّة بالذات مهارات القراءة والكتابة**".

على عكس معظم التجارب السابقة في التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في المملكة العربيَّة السعوديَّة التي خصصت برامج للطلبة الصم فقط بمَعزِل عن الطلبة السامعين، تدعم تجربة التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود إدماجهم في مؤسَّسات التعليم العالي؛ فهم يتلقون التعليم مع بقية الطلبة السامعين فور اجتياز السنة التأهيليَّة وتخصصهم. ولهذا يعد برنامج جامعة الملك سعود هو الأول من نوعه الذي يتيح للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع الالتحاق بالجامعة مع بقية الطلبة بعد اجتياز سنة تأهيليَّة تؤهلهم للقبول في الجامعة.

ثانيًا: التخطيط للبرنامج:

تميز تخطيط البرنامج بالعمل التعاوُنيّ المنظم شارك فيه العديد من الاستشاريين والخبراء في مختلف النواحي التي يشملها البرنامج. قبل قرار إطلاق البرنامج شكَّل المؤسسون عددًا من اللجان، وعقدوا عدة اجتماعات مع بعض المتخصصين باللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها لمناقشة فكرة إطلاق البرنامج.

ولقد وصف المشارك (م٢) التخطيط للبرنامج بقوله: "**قبل قَبول الطالب الأصم في الجامعة نحن نعمل على التخطيط لتقديم الخدمات المطلوبة لضمان استمراريته في البرنامج**" وأشار بأن الخدمات التي خُطِّط لها قبل البَدْء بقَبول الطلبة هي "**مترجِم لغة إشارة، مدون ملاحظات، خدمات إرشاديَّة وأكاديميَّة، و المتابعة من خلال البرنامج**". كما أن شروط واختبارات القَبول وكذلك برنامج السنة التأهيليَّة قد جرى العمل عليها في مرحلة التخطيط، أي: في المدة من عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١. وبعد ذلك صدر قرار مجلس الجامعة رقم ٣٣/٧/٧ بتاريخ ١٤٣٣/٦/٩هـ – ويوافق ٢٠١٢/٠٤/٠٣ الذي ينص على إنشاء "برنامج السنة التأهيليَّة للطلاب والطالبات الصُّمّ وضِعاف السمع" كما أشارت إلى ذلك الوثائق الرسميَّة التي رُوجِعَت في هذه الدراسة.

وقد ركزت مرحلة التخطيط للبرنامج على مجالات متعددة أبرزها: الدراسات المعياريَّة، وتشخيص الوضع الراهن، وتشكيل فريق العمل التنفيذيّ اختبار القَبول للسنة التأهيليَّة الخطة الدراسيَّة وإعداد المناهج.

١- الدراسات المعياريَّة وتشخيص الوضع الراهن.

أكد جميع المشاركين أن مؤسسي البرنامج استفادوا من الخبرات العالميَّة التي تميزت في التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جميع مراحل التخطيط، ذكر المشارك (م٢): "**الاختبارات والمقرَّرات والمناهج ووصفها كل هذه الأشياء، Benchmark في الجامعات العالَميَّة التي تقدم خدمات للصُّمّ رجعنا لها في كل الأشياء**". وقد تم عمل المقارنات المعياريَّة للاستفادة منها في وضع الخطط الدراسيَّة للبرنامج. على سبيل المثال: تمت مقارنة برنامج السنة التأهيليَّة وبرنامج معهد اللغويات العربيَّة لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها في جامعة الملك سعود بمعهد اللُّغة بجامعة جالوديت (Gallaudet University) العريقة، وهي أكبر جامعة في العالم مخصَّصة للطلبة الصم.

لم يكتف مؤسسو البرنامج بالدراسات المعياريَّة المقارنة، بل استفادوا من نتائج الدراسات السابقة التي قيَّمت مُخرَجات التعليم العامّ للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، مثل دراسة الريس والمنيعي (٢٠١٤) التي أكدت نتائجها الحاجة الْمُلِحَّة لإنشاء السنة التأهيليَّة بسبب تدنِّي مهارات الفَهْم القرائيّ، والتعبير الكتابيّ للطلبة الصم.

٢- تشكيل فريق العمل التنفيذيّ.

أكد جميع المشاركين على أن اختيار فريق العمل التنفيذيّ كان يركز على اختيار قيادات تنفيذيَّة ذات خبرة في مجال تربية وتعليم الصم، ولديها الرغبة والحماس في خدمة الأشخاص الصم، والتواصل معهم، وتمتلك إيمانًا قويًّا بقدرتهم على النجاح في التعليم الجامعيّ. وقد أكد جميع المؤسسين ذلك، كما ذكر المشارك (م٣): "**كنا حريصين على استقطاب ناس تؤمن بالفكرة، وتؤمن بقدرة الطالب الأصم على اكمال تعليمه الجامعي**" ويؤكد ذلك المشارك (م١) بقوله: "**حرصنا على استقطاب متخصصين يؤمنون بمبدأ أن الأصم قادر ما لم يثبت عكس ذلك**". وأكد المشارك (م٢) أهميَّة التخصُّص الدقيق في مجال تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع: "**ضروري المشرف العام**

على البرنامج يكون متخصِّص في الإعاقة السمعيَّة"، وأضاف "**عند بدء البرنامج كان المشرف العام ونائب المشرف متخصصين وكان الكادر الإداريّ كذلك متخصِّص في الإعاقة السمعيَّة**".

٣- وضع اختبار القَبول للسنة التأهيليَّة.

تميزت مرحلة التخطيط للبرنامج بجهود بحثيَّة كبيرة للحصول على المعلومات التي من شأنها أن تساعد في بناء البرنامج، لا سيما بالنظر إلى قِلَّة أبحاث التعليم العالي للصُّمِّ وضِعاف السمع على البيئة السعوديَّة قبل إنشاء البرنامج. مما تطلَّب إجراء اختبارات أوليَّة لمقارنة مستويات القراءة والكتابة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في المرحلة الثانويَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة مع مستويات الطلبة السامعين في المرحلة الابتدائيَّة للوصول إلى نتائج توضح مستوى مهارات القراءة والكتابة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع قبل التخرج من المرحلة الثانويَّة. واستُخدمت النتائج لإنشاء اختبار القَبول لبرنامج السنة التأهيليَّة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع وتطويره.

٤- وضع الخطة الدراسيَّة.

بعد إعداد الخطة الدراسيَّة للبرنامج عُمِلت مقارنة بين الخطة الدراسيَّة المُعدَّة للبرنامج والخطة الدراسيَّة لمعهد اللُّغة الإنجليزيَّة في جامعة جالوديت، واتضح أنَّها تتشابه إلى حدٍّ كبير في الموضوعات التي تغطيها الخطة الدراسيَّة والتي تركز عليها؛ حيث إن كلتا الخطتين تركزان على تعليم اللُّغة المكتوبة كلغة ثانية (العربيَّة/الإنجليزيَّة). وعن المقرَّرات الدراسيَّة وصفها المشارك (م٤) كما يأتي: "**هي ١٤ مقررًا كلها في مجال اللُّغة العربيَّة. كُوِنت لجنة من متخصِّص في اللُّغة العربيَّة، ومسار تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع، واطُّلع على بعض المقرَّرات في اللُّغة العربيَّة وعمليَّة تكييفها ومواءمتها بما يتناسب مع إمكانيات وقدرات الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع**". ومن خلال الرجوع إلى الخطة الدراسيَّة لبرنامج السنة التأهيليَّة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع يتَّضِح أن عدد ساعات الخطة الدراسيَّة ٣٦ ساعة.

٥- إعداد المناهج.

يعتمد التدريس في برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود على مناهج دراسيَّة أُعِدَّت من البداية. قال المشارك (م٥): "**بدأنا إعداد المناهج من الصفر**".

وبـالرغم مـن أن المنـاهج الدراسيَّة أُعـدت مـن الصـفِر إلا أنَّـه قـد اسـتُفيد –بشكلٍ أو بـآخَرَ– مـن الاختبارات الأوليَّة التي طُبقت، والتي سهَّلت وضْع المناهج كما أكد ذلك جميع المشاركين.

بالإضـافة إلـى ذلـك بحكم تخصـص مؤسسـي البرنـامج فـي تعليم الصـم؛ فـإنهم يـرون تعليم اللُّغة العربيَّة للطلبة الصم كلغة ثانية وليست لغة أولى؛ لذا اطلع المؤسسون على الأساسيات التي يستند عليها في تعليم اللُّغة العربيَّة كلغة ثانية لغير النَّاطِقينَ بها في معهد اللغويات العربيَّة في جامعة الملك سعود. ذكر المشارك (م٣): " **أقرب مناهج كانت موجودة مناهج معهد اللُّغة العربيَّة للناطِقين بغيرها؛ ولذلك بعض الأفكار أخذناها من عندهم، واستعننا بمحاضر من معهد اللُّغة العربيَّة للناطِقين بغيرها ضمن اللجنة، وأخذنا مرئياته حول المنهج**".

ثـالثًـا: التنفيـــذ والمتـابعـــة:

تُحوِّل مرحلة التنفيذ الأفكار المُخطط لها إلى واقع ملموس. قد يواجه التنفيذ بعض العقبات والتحدِّيات التي قد تكون من بين المخاطرة المحتملة، التي تُوُقِّعت مسبقًا، وقد تمثل هذه التحدِّيات بعض العقبات التي تتطلَّب إيجاد حلول للتغلُّب عليها؛ ممَّا يتطلَّب متابعة تنفيذ ما خُطط له، ورصد التحدِّيات، ومتابعة كيفية التغلب عليها، وتوثيق الإنجازات المُحققة.

تناولت الباحثات مرحلة التنفيذ والمتابعة في برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع من خلال عدَّة مَحاوِر، هي: الأبحاث العِلميَّة في مجال التعليم العالي للصُّمّ وضِعاف السمع، اختبار القَبول والمناهج الدراسيَّة، التدريب والتطوير، التوسع في التخصُّصات، متابعة الخريجين ومتابعة إنجازات البرنامج.

١- الأبحاث العِلميَّة في مجال التعليم العالي للصُّمّ وضِعاف السمع.

من خلال الاطلاع على وثائق البرنامج ومتابعة الدراسات العِلميَّة التي نتجت عنه يتَّضِح أن المدة التي أعقبت إطلاقَ برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود شهدت حِراكًا بحثيًا في مجال التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، وهذا يُوضِّح تأثير البرنامج على اتجاه البحث العلميّ في مجال تعليم الصُّمّ وضِعاف السمع في الوطن العربيّ. حيث أسهم البرنامج في تسهيل مهامّ الباحثين لتطبيق الدراسات العِلميَّة على البرنامج في مجالات مختلفة، وقد

حرَص البرنامج على متابعة مُخرَجات تلك الدراسات وحصرها، وقد أكد جميع المُشارِكين الأثرَ الكبير للبرنامج على التوسع في البحوث العِلميَّة حول التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في العالَم العربيّ، قال المشارك (م١): "**ظهر عدد كبير جِدًّا من الدراسات على البرنامج وفئة الصم**".

وقد بلَغ عددُ تلك الأبحاث ٣٠ بحثًا علميًّا ما بين رسائل ومشاريع لمرحلة الماجستير، ورسائل لمرحلة الدكتوراه، وأبحاث علميَّة منشورة في مجلَّات علميَّة محكَّمة، ودليل علمي واحد حسب ما أشارت إلى ذلك وثائق البرنامج.

٢- اختبار القَبول والمناهج الدراسيَّة.

يسعى برنامج السنة التأهيليَّة للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع إلى تطوير اختبار القَبول والمناهج الدراسيَّة، بالاستناد على نتائج البحث العلميّ، وقد أكد ذلك المشارك (م١) قائلاً: "**أحد منسوبي البرنامج يعمل على تطوير اختبار اللُّغة العربيَّة**". وفي وصف المراحل التي مر بها المنهج الدراسيُّ ذكر المشارك (م٥): "**عند بداية انطلاق البرنامج كان الطلبة يتلقَّون المنهج من خلال تحويل المقرَّر الدراسيّ لهم بشكل وحدات**" –يقصد بذلك أنَّه يسلَّم المنهج الدراسيُّ للطالب من خلال مذكرات تُعطى بشكل مُجزَّأ على مدد – ويكمل "**ومع المتابعة أصبحت المناهج تُطبع في مطابع الجامعة**".

٣- التوسع في التخصُّصات.

بعد اجتياز الطلبة الصُّمُّ وضِعاف السمع للسنة التأهيليَّة والسنة الأولى المشتركة، بُدئ بقبولهم في قسم التربية الخاصَّة، بعد ذلك تُوُسِّع في قبولهم من خلال قسم التربية الفنيَّة والتربية البدنيَّة في كلية التربية. وتشير الوثائق إلى أن الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود يتلقَّون تعليمهم الجامعيَّ، ويشرف برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع على تعليمهم، وتقديم الخدمات لهم ضمن سبع كليات، وهي: كلية التربية، وكلية الحقوق، وكلية السياحة والآثار، وكلية علوم الرياضة والنشاط البدنيّ، وكلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، وكلية إدارة الأعمال، وكلية اللغات والترجمة. ضمن تخصصات بلَغ عددُها (٢٢) تخصصًا، وهي: علم النفس، الدراسات الإسلاميَّة، الطفولة المبكِّرة، التربية الخاصَّة، الحقوق، إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، الإدارة السياحية والفندقية، الآثار، علوم الرياضة والنشاط البدنيّ، الميكانيكا الحيويَّة والسلوك الحركيّ، إدارة رياضيَّة وترويحية، فيسيولوجيا الجَهْد البدنيّ، علم المعلومات، الدراسات الاجتماعيَّة، التاريخ، الجغرافيا، اللُّغة الإنجليزيَّة، اللُّغة العربيَّة، الإعلام، إدارة الأعمال، اللُّغة

الفرنسيَّة والترجمة، اللُّغة الإنجليزيَّة والترجمة. وقد بلغ إجمالي عدد الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع المجتازين للسنة التأهيليَّة والملتحِقِينَ بتلك التخصُّصات في الفصل الدراسيّ الثاني من العام الجامعيّ ١٤٤٤هـ (١٣٤) طالبًا وطالبة.

٤- التدريب والتطوير:

أَوْلى برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع اهتمامًا كبيرًا بالتدريب والتطوير. ولم يكن التدريب موجَّهًا لأعضاء هيئة التدريس فحسبُ، بل للموظفين العاملين في مرافق الحرم الجامعيّ كافَّة ممن يُحتمل تعاملهم المباشر مع الطلبة أو الطالبات الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود.

أكد جميع المشاركين أن البرنامج يهتم بتدريب أعضاء هيئة التدريس، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع. قال المشارك (م٥): "**هناك شيء مهم كنا في البدايات نعمله باستمرار دون انقطاع، وهو وِرَش العمل. توجد وِرَش عمل في تطوير المهارات، ووِرَش عمل في الأقسام. يعني: بداية كل فصل دراسيّ لا بدَّ أن ندعو جميع أعضاء هيئة التدريس لحضور هذه الوِرَش؛ حتى يتعرفوا على آلية التعامُل معهم**". بالإضافة إلى ذلك تجري متابعة أعضاء هيئة التدريس الذين لم يحضروا الدورات التدريبيَّة. يضيف المشارك (م٥): "**يرسل له جميع الإستراتيجيَّات على بريده الإلكترونيّ، وفي حالة عدم حضوره فبإمكانه زيارتنا ونشرح له الأشياء التي لم يفهمها، أو فقدها أيًّا كانت، وطبعًا يُرسل معها دليل الجامعة للأفراد ذوي الإعاقة**" ويؤكد ذلك المشارك (م٣): "**نرسل قائمة بالتعديل والتكييف لجميع الكليات والأقسام المسجَّل فيها طلابنا**". ويضيف قائلاً: "**طبعًا نتواصل مع أعضاء هيئة التدريس بخطابات نقول لهم: فلان أو فلانة عندك في المحاضرة ضعيف سمع أو أصم يحتاج خدمات، ومدوَّن ملاحظات وهكذا، وننبه أن يُتعامَل معه بالمساواة مع السامعين**".

ولنشر الوعي حول الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع وطرق التعامُل معهم في المجتمع الجامعيّ يعمل البرنامج على تدريب العاملين في مرافق الجامعة كافَّة على طرق التواصُل مع الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع، وأساسيات التواصُل باستخدام لغة الإشارة، وقد أكد ذلك المشارك (م٥) قائلاً: "**كنا في البدايات نعمل دورات لغة إشارة حول آلية التعامُل مع الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع في الجامعة مع الجميع: مع موظفي الأمن، والوحدة الصحيَّة، موظفي الكافتيريا،**

يعني: نريد أناسًا يستقبلون هذه الفئة وهم مؤهَّلون للتعامل معهم". كما اهتم البرنامج أيضًا بتدريب الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع المقبولين في برنامج السنة التأهيليَّة، وقدم لهم وِرَش عمل متنوعة لتعزيز الثقة بالنفس، ومناصرة الذات، يقول المشارك (م٥): "**كنا نحاول نقيم لهم جلسات إرشادية كثيرة، وِرَش عمل مصغرة لتطوير ثقافتهم ونقول لهم أنتم تقدرون**".

وقد أكد المشارك (م٥) أن تقديم خدمات التدريب لم يكن قصرًا على الموظفين السامعين في البرنامج، بل شارَك الموظفون الصم أيضًا في التدريب. ويكمل:"**استعنَّا بالموظفات الصم في تقديم وِرَش العمل التوجيهيَّة، واستقبال الزوار في الزيارات الميدانيَّة من طلبة المرحلة الثانويَّة في التعريف بالبرنامج**". ويضيف: "**شيء جيد أن يكون التوجيه من شخص أصم، يكون أكثر وقعًا وفائدة. يعني: كنا نستعين بهم في وِرَش العمل لتقديم بعض التوجيهات**".

٥- متابعة الخريجين.

حرص البرنامج على متابعة الخريجين من خلال السعي إلى مساعدتهم على إيجاد فُرَص عمل مناسبة، قال المشارك (م٤): "**وقعنا اتفاقية مع مؤسَّسة سعي، تهدف إلى توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، ونرفع لهم سنويًّا قائمة بيانات بالخريجين والخريجات لتسهيل توظيفهم**".

٦- إنجازات حققها البرنامج.

بالرغم من مرور مدة قصيرة على تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، إلا أنَّه حقق العديد من الإنجازات. وصف المشارك (م٣) تأثير البرنامج قائلاً: "**أعظم إنجاز للبرنامج هو إحداث أثر على مجتمع بأكمله**"، يقصد –مجتمع الصم– و"**تطوير مهارات الطلبة الصم، وكسر الحواجز التي تعيق مواصلتهم تعليمَهم الجامعيَّ**". وأضاف المشارك (م٢): "**وجود الطلاب الصم داخل الجامعة هذا –بحدِّ ذاتِه– يعد نقلة نوعيَّة**". وتبعًا لقبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في البرنامج بدأت الجامعة بقَبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع ببرامج الدراسات العليا، يقول المشارك (م٣): "**من الأثر الإيجابيّ للبرنامج أن أصبح لدينا طلاب صم وضِعاف السمع يُقبلون في ماجستير التربية البدنيَّة والطالب (خلوفة الشهري) في ماجستير الصُّمّ وضِعاف السمع**".

بالإضافة إلى ذلك حول الأثر الذي أحدثه البرنامج في تغيُّر نظرة المجتمع إلى الأشخاص الصم والنظر إليهم كأشخاص قادرين يقول المشارك (م١): "**أسهم البرنامج –في تصوُّري الشخصيِّ في أن يعيَّن مُعيد ومحاضِر أصم في قسم التربية الخاصَّة في جامعة الملك سعود، وهو الأستاذ (بدر العمري)**".

كذلك أتاح البرنامج الفرصة للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في المشاركة مع غيرهم في الأنشطة التي تقدمها الجامعة. وقد أكدت الوثائق أن الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع في البرنامج حققوا العديد من الإنجازات في المسابقات التي تقدمها الجامعة، مثل مسابقات الرسم، والمسابقات الرياضيَّة.

كما أن البرنامج قدم العديد من التجارب للجامعات الأخرى في مجال تعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع؛ فقد زار المركز كما ذكر المشارك (م٣) "**١٥ جامعة على مستوى المملكة وخارج المملكة**" والتي تتطلع إلى إنشاء تجربة مماثلة، كما أن هناك جامعة دوليَّة بدأت بتوقيع شراكات مع جامعة الملك سعود من أجل تنفيذ مشروع مماثل يهدف إلى تعليم الصُّمِّ وضِعاف السمع فيها.

هذا ويلقى البرنامج إقبالًا كبيرًا من الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع؛ فقد ذكر المشارك (م٤): "**من الإنجازات قبلنا الحمد لله ١٢ دفعة... بمتوسط ٣٥ طالبًا وطالبة كل عام حتى العام الحالي ١٤٤٤هـ**". وقد احتفل البرنامج بتخريج عددٍ من الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع بدرجة البكالوريوس في تخصُّصات متنوعة. وأشارت الوثائق إلى أن أول دفعة تخرجت من البرنامج كانت في الفصل الدراسيِّ الأول من العام الدراسيِّ ١٤٣٧–١٤٣٨هـ، وعددهم ١٢ طالبًا وطالبةً. ومن بين أولئك الخريجين الطالب عبد الرحمن الحمود وأخته أنفال الحمود، الذين كانوا من أوائل الدفعة على الطلبة الصم والسامعين. وذكر المشارك (م٣): "**ومن الحالات الحقيقة التي نفتخر فيها طبعًا طلابنا من الشرقية عبد الرحمن وأنفال، وهم خريجون وتفوقوا حتى على السامعين وضِعاف السمع، وهم أوائل الناس التي عينتهم وزارة التعليم كمدرسين للصُّمِّ**".

ومن إنجازات البرنامج ما أشار إليه المشارك (م٤) بقوله: "**كذلك انطلق من عندنا الحمد لله دبلوم الترجمة بلغة الإشارة، قُبِل فيه ثلاث دفعات**". ومن الإنجازات أيضًا: حصول البرنامج على جائزة الأميرة صيتة للتميز في العمل الاجتماعيّ في دورتها الأولى عام ٢٠١٣، كونه برنامجًا قدم تجربة نوعيَّة تميز بسنته التأهيليَّة كأول برنامج انتقالي في العالَم العربيّ. وانطلق من البرنامج كذلك المؤتمر السعودي الأول للأشخاص ذوي الإعاقة عام ٢٠١٧ وعرضت فيه ورقة علميَّة ناقشت أهم التطلعات المستقبليَّة للبرنامج.

نتائج السؤال الثاني/ ما التحدِّيات التي واجهها برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود منذ تأسيسه؟

عبر المشاركون عن وجود عدة تحديَات واجهها البرنامج قُسمت إلى ثلاث تحديَات رئيسة، تمثلت فيما يأتي: التحدِّيات الاجتماعيَّة، والتحدِّيات الإداريَّة، والتحدِّيات المتعلِّقة بمترجمي لغة الإشارة.

أ) التحـــدِّيـــات الاجتمـــاعيـــــَّة:

على الرغم من التخطيط المُسْبَق للبرنامج، والجهود المبذولة إلا أنَّه واجه العديد من التحدِّيات الاجتماعيَّة، والتي تمثَّلت في النظرة السلبيَّة للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع من مجتمع الجامعة وبعض منسوبيها، وعدم قناعة بعض الأقسام والكليات بقبولهم، وإمكانية تعلميهم، بالإضافة إلى نظرة المجتمع السلبيَّة لهم.

وأشار المشاركون أن من أَسْمَى أهداف برنامج السنة التأهيليَّة هو دمج الطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع في بيئة التعليم العالي؛ للحصول على حقهم في التعليم بِغَضّ النظرِ عن درجة الفِقدان السمعيّ. إلَّا أنَّ هذا المنطلق عارضه كثيرٌ من المسؤولين والعاملين في الجامعة؛ نتيجة للاعتقادات الخاطئة والسائدة عن الصُّمّ وضِعاف السمع بعدم أهليتهم للتعليم الجامعيّ. وأشار لذلك المشارك (م١) بقوله: "**يوجد اتجاهات سلبيَّة نحو الأشخاص الصم وقدراتهم**". وفي ضوء النتائج اتضح أن هناك عدم إيمان بقدرات الصُّمّ وضِعاف السمع مِنْ قِبَل بعض التربويين العاملين في جامعة الملك سعود، والذين يرون أن هذه الفئة غير قادرة على الإيفاء بالمتطلَّبات الأكاديميَّة،

بالإضافة إلى اعتقادهم بانخفاض قدراتهم العقليَّة مقارنةً بالسامعين؛ مما يمنعهم من الاستمرارية في التعليم الجامعيّ. يقول المشارك (م٣): "**نعاني من بعض العينات في مسألة النظرة السلبيَّة والنظرة الدونية للطلاب والطالبات الصم**".

ولم تقتصر النظرة الدونية على العاملين في الجامعة، بل إن الكثير من أفراد المجتمع يحمل نفس المعتقَدات تجاه هؤلاء الطلبة؛ فقد أكدت النتائج أن نظرة المجتمع السلبيَّة تجاه الصُّمّ وضِعاف السمع تعدُّ هي الأصعب، وأن تأثيرها على الجانب النفسيّ أشد مما يواجهونه من مشكلات أكاديميَّة. وفي ذلك ذكر أحد المُشارِكين أن سبب عدم استمراريَّة الكثير من الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع ليس الفشل الدراسيَّ، وإنَّما بسبب الإحباطات التي تواجههم من البيئة المحيطة لهم، كما أن هناك من الكوادر العاملة من هو غير مُدْرِكٍ بأحقية التعليم لذوي الإعاقة بشكلٍ عامّ، والصُّمّ وضِعاف السمع بشكلٍ خاصّ؛ فذكر المشارك (م٥): "**التحدِّيات فعلاً قويَّة تحديّات صعبه**"، ومن أصعب تلك التحدِّيات من وجهة نظره: "**عدم تقبل ذوي الاحتياجات الخاصَّة**" وأضاف: "**للأسف كذلك بعض أفراد المجتمع ينظرون إلى أن الأصم غير قادر**".

ب) التحـــدِّيـــات الإداريـــــــَّة.

أكدت نتائج الدراسة أن الانتماء المؤسَّسيَّ للإدارات أو الأقسام التي يتبعها البرنامج تؤثر على القرارات المتَّخَذة حوله، والصلاحيات الممنوحة؛ مما يؤثر على الخدمات التعليميَّة والمساندة المقدمة للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في البرنامج، وهذا ما أشار إليه المشارك (م١): "**قيادة البرنامج مِنْ قِبَل جهة معينة تُسهِم في نجاح البرنامج**". كما أظهرت النتيجة أن البرنامج قائم وذو مُخرَجات عالية طالما كانت الجهة المسؤولة داعمة له، ويحدث خلاف ذلك في حال لم يتوفر الدعم المناسب.

كما أظهرت نتائج الدراسة بأن قرار تعليم الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود واجه آراء مختلفة لقبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في الكليات والأقسام التربويَّة والإنسانيَّة، إلا أن المعظم معظم تلك البرامج لم تُبدِ رغبة بقبولهم؛ لاعتقادهم بأن الطلبة الصُّمَّ وضِعاف السمع غيرُ مؤهَّلين للالتحاق بتلك التخصُّصات، وأنَّهم لا يمتلكون القدرات اللازمة

للانخراط في تلك الأقسام، ويتضح ذلك فيما ورد عن المشارك (م٥) بقوله: "**إقناع الأقسام بقبولهم بالنسبة لي أراه كان أكبر تحدٍّ**"، وأضاف المشارك (م٢): "**كان من أكبر التحدِّيات التي تواجهنا إقناع الجامعة والكليات بإمكانية تدريس الصم داخل الجامعة**".

وكان لمثل هذه الاعتقادات تأثير كبير على محدودية التخصُّصات المتاحة لالتحاق الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع بعد اجتياز السنة التأهيليَّة. يقول المشارك (م١): "**أول ما بدأ البرنامج كان يقتصر قَبول الطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع على قسم التربية الخاصَّة في كلية التربية**". وبعد القيام بالعديد من المحاولات وجه وكيل الجامعة بتوسيع مقاعد القَبول؛ لتشمل التخصُّصات الإنسانيَّة؛ شرط اجتياز شروط تلك الأقسام؛ ومن ثَمَّ أُتيحت لهم فرص الالتحاق بكلية القانون وكلية العلوم، كما التحق عدد من الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع بكلية السياحة والآثار ضمن برنامج إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، إلا أنَّه بعد ذلك توقف قَبول الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في ذلك البرنامج؛ لاشتراط وزارة السياحة سلامة الحواسِّ لإصدار رخصة الإرشاد السياحي بعد التخرج، ولا يزال البرنامج يعمل على الرفع لوزارة السياحة للمطالبة بإلغاء هذا الشرط، ومحاولة إعادة انضمامهم لهذا الكليَّة.

ج) التحـدِّيـات المتعلِّقـة بمـترجمـي لغـة الإشـارة.

أظهرت نتائج الدراسة أن توفير مترجمي لغة الإشارة وضمان استمراريتهم من أبرز التحدِّيات التي تواجه البرنامج، كما أجمع جميع المشاركين على أنَّه من أعظم التحدِّيات، ولقد لخصت الباحثات التحدِّيات المتعلِّقة بمترجمي لغة الإشارة –كما عبَّر عنها المشاركون– فيما يأتي:

١– تحديّات استمراريَّة مترجمي لغة الإشارة في العمل بالبرنامج وتسرُّبهم؛ بسبب عدم شعورهم بالأمان الوظيفيّ نتيجةَ التعاقد معهم كمتعاونين فقط دون التوظيف الرسميّ لهم في الجامعة، وقد وصف المشارك (م٣) الرغبة في التغلب هذا التحدِّي بقوله: "**عندما يكون مترجمون على ملاك البرنامج هذا يختصر علينا أشغال كثيرة**".

٢– قِلَّة عدد المترجمين العاملين في البرنامج؛ حيث إن عدد مترجمي لغة الإشارة يعتبر غير كافٍ، ولا يغطِّي الاحتياج. وفي هذا قال المشارك (م٢): "**هناك شح كبير فيما يتعلَّق بمترجمي لغة الإشارة**" وأكد ذلك المشارك (م٤) بقوله: "**منذ التأسيس وإلى يومنا هذا نعاني صراحة من توفير مترجمي للغة الإشارة**". ولعل أحد أسباب هذا التحدِّي –كما ذكر

أحد المُشارِكينَ-: هو اشتراط وزارة الموارد البشريَّة حصول المتقدم على وظيفة مترجِم لغة إشارة على درجة البكالوريوس في التربية الخاصَّة؛ مما يقف حاجزًا أمام توظيف الكفاءات من المترجمين ممن ينتمون إلى أسر أفرادها صم، أو الأشخاص متقني لغة الإشارة المنخرطون في مجتمع الصم. ونتيجة لقلة المترجمين وتسربهم استعان البرنامج بمترجمي لغة إشارة ممن ليسوا على ملاك البرنامج أو الجامعة؛ ممَّا يعني أن وجودهم سيكون مؤقتًا، وذكر المشارك (م٢): "**نقوم بالاستعانة بمترجمي لغة إشارة، وهذه المشكلة والتحدي الكبير التي عانى منها البرنامج، لكن الجامعة ساعدتنا في الاستعانة بمترجمي لغة الإشارة وبعضهم ما استطعنا نقله أو تعيينه**".

وبالرغم من ذلك التحدِّي استطاع البرنامج توفير خدمات الترجمة لجميع الطلبة المؤهَّلين للحصول عليها، ولم يواجه أيًّا منهم حرمانًا من هذه الخدمة في أي مدة من المدد؛ يقول المشارك (م4): "**ولله الحمد من بداية البرنامج، وحتى يومنا هذا ليس هناك طالب وطالبة قُبلوا عندنا من الصم واحتاج خدمة الترجمة إلى لغة الإشارة ولم يُوَفَّر مترجم له**".

وعلى الرغم مما يواجه البرنامج من تحديات لم تقف إدارة البرنامج عاجزة أمام تلك التحدِّيات، وقد أكد المشاركون أن هنالك جهودًا حثيثة تُبذَل ولا تزال تسعى لإيجاد أفضل الحلول الممكنة. وتحدث عن ذلك المشارك (م٤) قائلاً: "**الحمد لله يعني على العمر الزمنيّ للبرنامج وهو ١٢ سنة هناك تحديات ومصاعب، ولكن الحمد لله بعون الله سبحانه وتعالى وبشغف العاملين في البرنامج الحمد لله نستطيع التغلب عليها بإذن الله**"، وأضاف: "**بدعم الدولة -أعزها الله- ثم دعم إدارة الجامعة، وبالشغف الموجود لدى العاملين بإذن الله نستطيع التغلب على جميع المصاعب**".

نتائج السؤال الثالث/ ما الرؤية المستقبليَّة لبرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود؟

يسعى برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع لتوفير تجربة تعليميَّة شاملة وسهلة الوصول، تمكِّن الطلبة الصم وضعاف السمع من متابعة تعليمهم الجامعيّ. فقد عملت جامعة الملك سعود على الارتقاء بالبرنامج، وإحداث نقلةٍ نوعيَّةٍ له من خلال وضع خطة تطوير

لتحسين الخدمات المقدَّمة، والعمل على استحداث خدمات جديدة، وقد كشفت نتائج تحليل البيانات أن هناك ثلاثة أمور مهمة يسعى البرنامج لتحقيقها ضمن رؤيته المستقبليَّة، وهي: استقلال البرنامج، ودعم المتعثِّرين، وتوثيق الإشارات الأكاديميَّة.

١- استقـــلال الـــبرنـــامـــج.

أجمع المشاركون على أن الرؤية المستقبليَّة للبرنامج تتمثَّل في تحويله إلى معهد مستقل بذاته؛ نظرًا لمحدودية صلاحيات البرامج والمراكز، وقد وصف المشارك (م١) ذلك المعهد قائلاً: "**رفعنا مقترحًا بإنشاء معهد لغة الإشارة ودراسات وأبحاث الصُّمّ وضِعاف السمع، على أن تندرج تحته السنة التأهيليَّة، على أن تكون دبلوم في اللُّغة العربيَّة للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع**". وتتمثل الرؤية المستقبليَّة للبرنامج في أن يصبح مركزًا إقليميًّا؛ بحيث يُمثِّل منظومة تعليميَّة متكاملة تعمل على تهيئة وإعداد الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع للالتحاق بالتعليم العالي، وتدريب وتأهيل العاملين معهم، وتوعية أسرهم والمجتمع، ولقد برَّر المشاركون الحاجة إلى تحويل البرنامج إلى معهد بأن ذلك سيُسهِم في تحقيق الاستقلاليَّة، والحصول على الصلاحيات اللازمة للتوسع في الخدمات المقدَّمة، منها ما يأتي:

أ) السعي إلى أن يصبح البرنامج مرجعًا لإعداد مترجمي لغة إشارة:

يطمح البرنامج إلى تأهيل مترجمي لغة الإشارة للعمل في القطاعات الحكوميَّة والخاصَّة؛ لتقديم خدمات الترجمة للغة الإشارة للأشخاص الصم بجودةٍ عاليةٍ، كما يسعى أيضًا إلى أن يصبح الجهة الرسميَّة لإصدار الرخص المِهْنيَّة للترجمة للغة الإشارة، ومن أمثلة البرامج التي يطمح البرنامج لتقديمها كما ذكر المشارك (م١): "**دبلوم لغة الإشارة، ودبلوم الترجمة للغة الإشارة**".

ب) الاهتمام بالبحث العلميّ ودراسات وأبحاث الصُّمّ وضِعاف السمع.

أوضحت نتائج تحليل البيانات أن الرؤية المستقبليَّة للبرنامج تتجه نحو الاهتمام الكبير بالبحث العلميّ، يتَّضِح ذلك من خلال العديد من الأمور التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، ذكر اثنان من المُشارِكين أن البرنامج يسعى إلى استقطاب كراسي البحث العلميّ وتأسيس مجلة علميَّة لدراسات وأبحاث الصُّمّ وضِعاف السمع. ذكر المشارك (م١): "**غير أن المعهد سيكون مَعْنيًّا**

بالدراسات والأبحاث ويمكن أن يستقطب كراسي بحث" وأضاف المشارك (م٢): "**إن شاء الله تكون هناك مجلة علميَّة للصُّمِّ وضِعاف السمع، لكن لن يتأتى هذا إلا من خلال معهد متخصِّص**".

ج) تقديم البرامج التأهيليَّة والتدريبيَّة والتوعوية.

يتَّضِح من تحليل البيانات أن البرنامج يسعى إلى تقديم الدورات والبرامج التدريبيَّة التي تؤهل الكوادر للعمل مع الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع، وتقديم الخدمات لهم بمختلف الجهات، كما أنَّه يسعى أيضًا إلى تقديم البرامج التوعويَّة لأسر الأطفال الصُّمِّ وضِعاف السمع، وبرامج أخرى تستهدف بث الوعي في المجتمع، وقد أكد ذلك المشارك (م٤) بقوله: "**رؤية البرنامج التميُّز والريادة في تعليم وتدريب الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع، والعاملين معهم، وذوي العَلاقة في المجتمع محليًّا وعربيًّا**".

٢- دعـــم المتعـــثِّريـــــنَ.

يطمح برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع إلى دعم الطلبة المتعثِّرين من خلال تقديم برنامج دبلوم لتوفير خيارات لمن لم يجتز السنة التأهيليَّة؛ وذلك لأن الطالب المتعثر في الوضع الراهن يغادر مقاعد الدراسة دون الحصول على مؤهل دراسي يمكنه من الالتحاق بسوق العمل، بل يحصل فقط على إفادة بالمقررات التي اجتازها؛ لذا يسعى البرنامج لإيجاد حلول لأولئك الطلبة. ذكر المشارك (م٣): "**نعمل الآن على إيجاد حل لمن لم يجتز السنة التأهيليَّة من خلال إتاحة دراسة برنامج دبلوم**"، وقد أوضح المشارك (م٤) خيارات دعم الطلبة المتعثِّرين بقوله: "**بعد دخول الطالب الأصم أو ضعيف السمع جامعة الملك سعود ما يطلع إلا ومعه شيء يفيده للالتحاق بسوق العمل، سواء من خلال إكمال البكالوريوس أو الحصول على دبلوم أو دورات تأهيليَّة**".

٣- تـــوثيـــق الإشـــارات الأكـــاديميـــــَّة:

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن إنشاء برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع أدَّى إلى حاجة الأشخاص الصم إلى استخدام إشارات لوصف المصطلحات الأكاديميَّة الجديدة التي يتعرضون لها ويدرسونها، وأكد المشاركون أن ظهور هذه الإشارات يحتاج إلى توثيق؛ لكي تصبح

مرجعًا للإشارات الأكاديميَّة المستخدَمة في الجامعة، أوضح المشارك (م١) ذلك قائلاً: "**كَميَّة الإشارات التي ما كانت موجودة ووُجدت إشارات لها تعدُّ خبرة بحدِّ ذاتِها ممكن أن يُنشأ منها قاموس**".

مناقشة النتائج:

هدَفَت هذه الدراسةُ إلى التعرُّف على المراحل التي مر بها تأسيس برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع بجامعة الملك سعود منذ انطلاق الفكرة والتخطيط لها إلى حين تنفيذها. كما هدَفَت أيضًا إلى التعرُّف على التحدِّيات التي واجهت البرنامج منذ تأسيسه إلى الوقت الحالي، والرؤية المستقبليَّة للبرنامج. وقدم المشاركون في هذه الدراسة وصفًا ثريًّا وموضِّحًا لمسيرة البرنامج منذ انطلاق الفكرة إلى الوقت الحالي، وقد خلصت الدراسة إلى خمس موضوعات أساسيَّة استعرضت النتائج من خلالها.

وأوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول أن برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود قد انطلق من فلسفات استندت على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الوصول إلى التعليم على قدم المساواة مع أقرانهم السامعين، وهذا ما أيدته القوانين والتشريعات الدوليَّة والمحليَّة. بالإضافة إلى سعي البرنامج إلى تكوين نماذج ناجحة يُقتدَى بها من الأشخاص الصم؛ لِما لذلك من تأثير على إيمانهم بقدراتهم، وكذلك على تغيير نظرتهم السلبيَّة حول أنفسهم، ونظرة الآخَرين لهم. لذا يعد التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع فرصةً مناسبة لكسر الحواجز المحيطة به والتي ظلت لمدة من الزمن عائقًا أمام حصولهم على الفُرَص المناسبة في التعليم العالي، وقد جاءت دراسة المطيري (Almotiri, 2018) مؤكدة حاجة الطلبة الصم إلى نماذج يُقتدى بها من الأشخاص الصم الناجحين في المملكة العربيَّة السعوديَّة (Deaf Role Model).

يتَّضِح من النتائج التخطيط الإستراتيجيّ الجيد لبرنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع قبل إنشائه، والذي تضمن جهودًا لإعداد وتهيئة الجامعة والتحقق من جاهزيَّتها لقبول الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، والتخطيط للكوادر العاملة، واختبارات القَبول والمناهج الدراسيَّة، وهذا يتماشى مع نتائج دراسة كاوثون وآخرين (Cawthon et al, 2014) ، والتي أظهرت أهميَّة

استعداد الجامعات، وجاهزيتها، وتهيئتها لتعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع. وقد أكدت نتائج الدراسة: أن اختيار فريق العمل جرى وفق معايير محدَّدة، تتضمَّن استعدادهم، وجاهزيتهم، وإيمانهم بقدرة الأشخاص الصُّمِّ وضِعاف السمع على النجاح الأكاديميّ وهي تتفق مع نتيجة دراسة زاند وبيرس (Zand & Pierce, 2011) التي ذكرت أن عدم الإيمان بقدرة الطلبة الصم على النجاح في البرامج الانتقاليَّة أحد أعظم العقبات التي تواجه تطبيق الخدمات الانتقاليَّة للطلبة الصم؛ ومن هذا المنطلق سعى البرنامج إلى اختيار فريق عمل يؤمن بقدرات الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع تفاديًا للعقبات التي قد تعترضه نتيجةَ عدم الإيمان بقدراتهم.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن ذوي الخبرات من فريق عمل البرنامج تولَّوُا التخطيط للبرنامج، وأجروا دراسات ميدانيَّة، وبحثوا، وحللوا الوضع الرهن، وأجروا دراسات معياريَّة، وحللوا الفجوات لتحديد نطاقها، وسعوا للتخطيط لتقليل تلك الفجوة من خلال تقديم برنامج السنة التأهيليَّة. وذلك يُوضِّح أن القائمين على البرنامج عملوا على تفادي جوانب النقص في عمل البحوث والدراسات العِلميَّة التي تدعم تعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في برامج التعليم العالي في التجارب السابقة (الريس والخرجي، ٢٠١٠). ويعزو الباحثون قلة البحوث والدراسات إلى حداثة برامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في المملكة العربيَّة السعوديَّة في ذلك الوقت. لذلك عمل مؤسسو برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع في جامعة الملك سعود على إجراء البحوث العِلميَّة قبل نشأة البرنامج وبعد تنفيذه، كما قدم البرنامج التسهيلات للباحثين لإجراء البحوث والدراسات العِلميَّة حول البرنامج من داخل المملكة وخارجها؛ لتتبع تقدم البرنامج من خلال نتائج البحث العلميّ، وهو لا يرتبط بالسنة التأهيليَّة فقط، بل بجميع المراحل الأخرى للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع داخل الجامعة.

أكدت النتائج اهتمام جامعة الملك سعود بتهيئة وتدريب الكوادر العاملة في الجامعة وأعضاء هيئة التدريس على طرق التعامُل مع الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع، وقدمت لأعضاء هيئة التدريس تدريبًا خاصًّا حول كيفية عمل التكييفات والمواءمات لطُرُق التدريس والمناهج الدراسيَّة لتتناسب مع الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في الفصول الجامعيَّة. وذلك يُوضِّح أن البرنامج عمل

على تلافي بعض جوانب القصور في تجارب التعليم العالي للصُّمِّ وضِعاف السمع التي سبقت البرنامج. ذكرت دراسة الريس والخرجي (٢٠١٠) أن العاملين في مؤسَّسات التعليم العالي لم يتلقوا تدريبًا كافيًا على أساليب التعامُل مع الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع.

ومن متطلَّبات نجاح أي عمل مؤسسي فإن الخطط والبرامج لا بدَّ وأن تُتَابع وتُقَيَّم لضمان إجراء الإصلاحات المناسبة، وقد تابع الفريق العديد من الأعمال بعد تنفيذها، إلا أن إجراءات التقييم كانت متواضعة. وقد أشار الريس والخريجي (٢٠١٠) إلى أهميَّة تقييم أداء المؤسَّسة في تحسين جودة العمل وكفاءته؛ وذلك من خلال وضع آليات تقييم مناسبة. وهذا يتطلَّب العملَ الجادَّ والمنظَّم لمتابعة المهام وتقييمها. إلا أن هناك بعض الأمور التي كان من المتوقع ظهورها من خلال مراجَعة التخطيط المؤسَّسيّ ولم تظهر. فلم يُتحدَّث على سبيل المثال عن إنشاء وحدة في الجامعة لمتابعة أداء البرنامج وسير الأعمال فيه. ولم يُتحدَّث عن آليات متابعة المترجمين، والتحقق من جودة أدائهم في أعمال الترجمة، كما لم يذكر وجود إجراءات منظَّمة لتطوير نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضَّعْف.

كما توصلت نتائج السؤال الثاني للدراسة إلى أن برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع واجه العديد من التحدِّيات، أبرزها التحدِّيات الاجتماعيَّة التي تمثلت في الاتجاهات السلبيَّة نحو الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع. كما أن هناك معتقداتٍ وأفكارًا نابعة من وسط المجتمع التعليميّ الجامعيّ، والذي يرى عدم جدوى تعليم الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في الجامعة؛ لاعتقادهم بعدم قدرتهم على استيفاء متطلَّبات التعليم الجامعيّ. وجاءت الدراسة الحالية مؤكِّدة لنتيجة دراسة باول وآخرين (Powell et al., 2014) التي كشفت عن وجود عوائق اجتماعيَّة ونظرة سلبيَّة من بعض الكوادر العاملة في الجامعات حول قدرات الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع، ورُبَّما يعود سبب تكوين هذه الاتجاهات السلبيَّة هو إخفاق وتسرُّب بعض الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في برامج سابقة تفتقر إلى الإعداد الأكاديميّ المناسب لهم. وقد أكد الزكري (٢٠١٨) أن ضعف الإعداد للتعليم العالي للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع في المملكة العربيَّة السعوديَّة أثَّر على تقدُّمهم ومواصلة تعليمهم.

كشفت نتائج الدراسة أيضًا عن وجود تحدِّيات إداريَّة يواجهها البرنامج من شأنها أن تؤثر على القرارات التي يحتاجها البرنامج لتجويد تعليم الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع. وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة الطشة (Al Tasheh, 2013) التي أكدت على أن عدم تلقِّي الدعم الكافي مِن قِبَل المسؤولين من أكبر التحدِّيات في مؤسَّسات التعليم العالي. كما أظهرت النتيجة الدور الفعَّال لقادة البرنامج في توجيه الكوادر العاملة، تتفق هذه النتيجة مع دراسة تاري (Tari, 2005) التي ترى أن الإدارة الجيدة تساعد على تنظيم الأداء، ورفع الإنتاجيَّة في العمل.

بالإضافة إلى التحدِّيات السابقة تظهر قِلَّة مترجمي لغة الإشارة كأحد أبرز التحدِّيات التي لا تزال تواجه البرنامج، وينبغي تداركها؛ تفاديًا للعقبات التي قد تعترض وصول الطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع للتعليم الجامعيّ. وفي ذلك السياق تؤكد دراسة كاسانقا (Kisanga, 2017) بأنَّه يترتب على عدم توفُّر مترجمي لغة الإشارة صعوبة في إيصال المعلومات للطلبة الصُّمِّ وضِعاف السمع كما يعوق تواصل أعضاء هيئة التدريس معهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوبانغ وآخرين (Opping et al., 2016)، ودراسة العنزي وتركستاني (٢٠١٩) اللتين أكدتا حاجة الطلبة الصم في برامج التعليم العالي إلى مترجمات لغة الإشارة للوصول إلى المحتوى التعليميّ المقدَّم في القاعات الدراسيَّة.

وأخيرًا، فقد أظهرت نتائج السؤال الثالث أن البرنامج حقق العديد من الإنجازات، ولعل من أهم أسباب تلك الإنجازات هو الاختيار الجيد للمؤسِّسين والأشخاص العاملين في البرنامج، ممن لديهم إيمانًا قويًّا بأهمية التفاني والعمل بروح الجماعة. وهذا ما أشار إليه ماكدونالد (Macdonald, 2016) من أهميَّة وجود الكوادر البشريَّة المؤهَّلة في تحقيق الجودة الشاملة في إدارة البرامج. كما اتضح من خلال نتائج الدراسة إيمان العاملين في البرنامج بقدرة الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع على التغلب على التحدِّيات، وتحقيق النجاح الأكاديميّ إذا ما هُيئت الأسباب الداعمة لذلك. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما ذُكر في دراسة كيسانقا (Kisanga, 2020) أن الإيمان بقدرة الطلبة يعزِّز ثقتهم ونجاحهم الأكاديميَّ، ويقلِّل من تسربهم وفشلهم.

أوضحت نتائج السؤال المتعلق بالرؤية المستقبليَّة أن البرنامج يتطلع إلى استقلاليته وتحوله إلى معهد؛ مما يمنحه النفوذ والسلطة للتخطيط، والتطوير، والتنفيذ، واتخاذ القرار بشكل أوسع، من خلال إعطاء الصلاحيَات لتحسين جودة المخرَجات، ورفع الأداء والإدارة على نحو أفضل وأشمل. وقد جاءت نتائج دراسة شرف (٢٠٢٠) مؤكدة أن استقلاليَّة مؤسَّسات التعليم العالي تجعلها قادرة على ممارَسة مسؤولياتها بحرية، وعلى نحو يخدم العَمليَّة التعليميَّة ومصلحة الطلبة.

كما أوضحت نتائج السؤال الثالث إلى توجه برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع نحو الاهتمام بالأبحاث العِلميَّة للاستفادة منها في إنتاج العلم والمعرفة، وتقديم الحلول للقضايا والمشكلات المتعلِّقة بالأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع، وتوفير الدعم للباحثين من أعضاء هيئة التدريس، أو طلاب الدراسات العليا. وقد أكَّدت دراسةُ المطيري (٢٠٢٠) على حاجة الجامعات السعوديَّة إلى الاهتمام والاستثمار في الإنتاج العلميّ؛ لسد الفجوة بين الواقع الحقيقيّ والمأمول، والذي يسهم في تطوير أداء الجامعات وأهدافها.

كما أشارت النتائج إلى أن البرنامج يسعى من خلال رؤيته المستقبليَّة إلى توثيق الإشارات الأكاديميَّة لغرض بقائها، وحفظها، واعتمادها كمرجع في تعليم الطلبة الصمِّ في مؤسَّسات التعليم العالي. وهذا ما جاءت به نتائج دراسة (da Costa Rocha, 2018)؛ حيث جُمعت عدد من المصطلحات الأكاديميَّة، وعُمل قاموس لها، وشُورِكت مع ثلاث جامعات أخرى؛ لتسهيل وصول الطلبة الصم في السياق الأكاديميّ. كما يتفق السعي إلى توثيق لغة الإشارة مع الإجراءات المتَّبَعة في الدول المتقدِّمة -كالولايات المتحدة الأمريكيَّة- في تقييم جودة الترجمة لِلُغة الإشارة؛ حيث توضع معايير أداء محددة ومتطلَّبات واضحة للحصول على شهادة الرابطة الوطنيَّة للصُّمِّ National Association of the Deaf (NAD) للترجمة للغة الإشارة (Registry of Interpreters for the Deaf, n.d).

محـــددات الـــدراســـة:

واجهت هذه الدراسة عددًا من المحددات والقيود، ومن أبرز تلك المحددات: قِلَّة الوثائق الرسميَّة المتعلِّقة بالبرنامج، بالإضافة إلى محدودية عدد المُشارِكينَ في المدة التأسيسيَّة؛ مما حدَّ من قدرة الباحثين على استخدام بعض المعلومات التي حُصل عليها؛ حفاظًا على خصوصية المُشارِكين.

التـــوصيـــات:

١- توسيع أعمال المتابعة والتقييم، وذلك من خلال جمع البيانات بصورة واضحة ومنظمة؛ ومِن ثَمَّ تحليلها، واستخراج مؤشِّرات تنفيذ الخطة، والتحدِّيات التي تواجه البرنامج؛ ومِن ثَمَّ اتخاذ القرارات اللازمة.

٢- إنشاء قاعدة بيانات للبرنامج؛ لتوثيق جميع الوثائق، وربط البرنامج بالباحثين والخريجين.

٣- إنشاء الدليل التوجيهي الرَّقْميّ لعضو هيئة التدريس في التعامُل مع الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، والذي يحتوي على أساليب التواصُل وطُرُق التدريس وأساليب تكييف المنهج، واعتبارات تتعلَّق بثقافة الصم في الفصول الجامعيَّة، يقدم بطريقة مصوَّرة تتناسب مع خصوصية تعليم الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع.

٤- الحاجة إلى زيادة جهود التطوير المِهْنيّ للعاملين مع الطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع في البرنامج والجامعة؛ لتحسين مشاركتهم في بيئة التعليم العالي.

٥- توجيه الطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع مِنْ قِبَل إدارة البرنامج للتخصصات التي تناسب قدراتهم؛ للحدِّ من الصعوبات التي قد تواجههم في بعضٍ منها، والتي تؤدِّي إلى الانسحاب من الجامعة.

تـوجهـات الأبحـــاث المستقبليـَّة:

١- دراسة وضع تسرب الطلبة من برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع، والوقوف على أسباب التسرب إن وُجدت.

٢- دراسة نوعيَّة لمعرفة المعوِّقات في إدارة الجودة الشاملة لبرنامج السنة التأهيليَّة للطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع في جامعة الملك سعود.

٣- دراسة التمكين الوظيفيّ في المؤسَّسات التعليميَّة للخريجين من الطلاب الصُّمّ وضِعاف السمع من جامعة الملك سعود.

الخـــاتمـــــة:

وأخيـرًا: فإن التعليم العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع فرضَتْه القوانين والتشريعات المحليَّة والدوليَّة، كما أن وعي الأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع بحقوقهم أدَّى إلى المطالبة بتهيئة الفُرَص لهم في جميع الجامعات على حدٍّ سواءٍ مع أقرانهم السامعين؛ لذا كان لزامًا على الجامعات البَدْء بالعمل الجاد لشمل هذه الفئة وتهيئة البيئة الجامعيَّة لهم، بما يتناسب وخصائصهم الفريدة. وتعد تجربة جامعة الملك سعود في تأسيس البرنامج العالي للطلبة الصُّمّ وضِعاف السمع نقلةً نوعيَّة في مجال تعليم الأشخاص الصُّمّ وضِعاف السمع؛ حيث إن استمراريَّة التجربة إلى الآن بالرغم من العقبات التي واجهها البرنامج، وظهور عدد من الجامعات تطبَّق سنة تأهيليَّة لتعليم الصُّمّ وضِعاف السمع يعدُّ أحد مؤشِّرات النجاح والأثر المميز للبرنامج، ونتطلع لرؤية التوسع في مثل هذه التجارب في جميع أنحاء المملكة.

المـــراجـــــع:

الأمم المتحدة. (٢٠٠٦). *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان.

التركي، يوسف. (٢٠٠٥). تربية وتعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع. مكتبة الملك فهد الوطنية.

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٢). *برنامج التعليم العالي للطلبة الصم وضعاف السمع: نبذة عن البرنامج*. المملكة العربية السعودية

حنفي، على والعايدي، غادة. (٢٠١٦). الخدمات المساندة المقدمة للطلاب الصم وضعاف السمع ودوره في جودة الحياة الأكاديمية في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٤ (١٣)، ٤٢-١

الخزامى، أ. (٢٠٠٨، أبريل ٢٨-٣٠). *صعوبات وتحديات/حلول ومقترحات من واقع رؤية تطبيقية لتجربة التحاق الطالبات الصم بكلية مكة المكرمة* [ورقة عمل]. الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم.

الريس، طارق والخرجي، منال. (٢٠١٠). واقع ومعوقات برامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية*، ٤ (٣٤)، ٦٨٣-٦١٩

الريس، طارق، والزهراني، علي. (٢٠١٥). اتجاهات المعلمين والمختصين نحو تطبيق البرامج الانتقالية للطلبة الصم في المرحلة الثانوية ومعوقات التطبيق في معاهد الأمل بمدينة الرياض. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، ٩ (٢)، ٢٤٧-٢٣٠.

رؤيـــة ٢٠٣٠. (٢٠١٦). *رؤيـــة ٢٠٣٠ المملكـــة العربيـــة الســـعودية*. https://www.vision2030.gov.sa/ar/

الزكري، محمد. (٢٠١٨). دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة- تجربة الجامعة العربية المفتوحة. *مجلة العلوم التربوية*، (١٧)، ١٥- ١٠٦.

الزهراني، علي. (٢٠١٥). القدرات اللغوية والكتابية للطلاب الصم وضعاف السمع ببرنامج السنة التأهيلية بجامعة الملك سعود. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٢ (٨)، ١٢٩- ١٥٢.

شرف، رشا. (٢٠٢٠). بناء منظور استراتيجي لحوكمة مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي على ضوء الاستقلالية الجامعية والمحاسبية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (١)، ٤٩٩- ٥٦٧.

عثمان، خالد، وعيسى، أحمد. (٢٠١١). احتياجات تعليم الطلاب الصم بالمرحلة الجامعية كما تدركها بعض الفئات المعنية: دراسة استطلاعية على ضوء معايير الجودة. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (٧١)،٣٤-١

العنزي، وفاء وتركستاني، مريم. (٢٠١٩). تصورات أعضاء هيئة التدريس والطالبات الصم وضعيفات السمع حول معوقات دمجهم في الجامعات السعودية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*،٨ (١٠)، ٢٢-٤١.

غباري، ث.، أبو شندي، ي. & أبو شعيرة، خ. (٢٠١٥). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

محمد، سعيد. (٢٠١٣). اتجاهات طلاب كلية التربية نحو دمج أقرانهم الصم في التعليم العالي وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١ (١)، ٢٥١-٣١٠.

المطيري، هدى. (٢٠٢٠). تفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية: تصور مقترح. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٨ (١)، ٢٩٠- ٣٤٤.

المعاني، (ن.د) . تعريف ومعنى التأسيس في معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تأسيس/

المنيعي، عثمان والريس، طارق. (٢٠١٤). الفهم القرائي والتعبير الكتابي لدى الطلاب الصم الملتحقين بكليات المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١ (٣)، ٨٢- ١١٢.

الموسى، ناصر (٢٠٠٨). مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج. دبي: دار القلم.

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). *ذوو الإعاقة في التعليم الجامعي*. المملكة العربية السعودية.

Almotiri, A. (2018). Saudi deaf students post-secondary transitioning experience: a grounded theory study. *Deafness & Education International*, *19*(3-4), 162-170.

Al Tasheh, G. (2013) Obstacles to the application of total quality management (TQM) in higher education institutions in the state of Kuwait. *European Scientific Journal*, *9*(4).21-43

Cawthon, S. W., Schoffstall, S. J., & Garberoglio, C. L. (2014). How ready are postsecondary institutions for students who are d/deaf or hard-of-hearing?. *Education Policy Analysis Archives*, *22*(13), 1–22.

Creswell, J. W. (2014). Qualitative, quantitative and mixed methods approaches. Sage.

Creswell, J., & Poth, C. (2016). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches. Sage publications

da Costa Rocha, T. C. (2018). Sign language and deaf students in higher education in Brazil: A study of academic concepts. *International Journal of Technology and Inclusive Education*, *7*(2), 1-6.

Elliot, L., Stinson, M., & Coyne, G. (2006). Student learning with C-Print's educational software and automatic speech recognition. In *American Educational Research Association Annual Meeting, San Francisco, CA* (pp. 1-22).

Garay, S. (2000). Transition process for deaf adolescents: A study of beneficial approaches for successful transition planning, [Doctoral dissertation, the University of Kansas]. ProQuest Dissertations.

Higher Education Opportunity Act, 20 U.S.C § 1001 (2008)

Hyde, M., Nikolaraizi, M., Powell, D., & Stinson, M. (2016). *Diversity in deaf education.* Oxford University Press

Herbert, J., Lorenz, D., & Trusty, J. (2010). Career Assessment Practices for High School Students with Disabilities and Perceived Value Reported by Transition Personnel. *Journal of Rehabilitation*, *76*(4),18-26.

Hsieh, H.-F., & Shannon, S. E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. *Qualitative Health Research*, *15*(9), 1277–1288

Kallio, H., Pietilä, A. M., Johnson, M., & Kangasniemi, M. (2016). Systematic methodological review: developing a framework for a qualitative semi-structured interview guide. *Journal of advanced nursing*, *72*(12), 2954-2965

Kisanga, S. (2017). Educational barriers of students with sensory impairment and their coping strategies in Tanzanian higher education institutions. [Doctoral dissertation, Nottingham Trent University]ProQuest.

Kisanga, S. (2020). Barriers to learning faced by students who are deaf and hard of hearing in higher education institutions in Tanzania. *Papers in Education and Development*, *37*(2),22-42.

Kushalnagar, R., & Behm, G. (2018, 23-27 June), *A Transition Community for Deaf and Hard of Hearing Students in Engineering Programs*

[Conference Paper]. ASEE Annual Conference & Exposition, Salt Lake City, Utah.

MacDonald, J. (2016). The Margins as Third Space: EAP Teacher Professionalism in Canadian Universities. *TESL Canada Journal*, *34*(1), 106–116.

Miller, E. (2007). Supporting d/Deaf and Hard of Hearing college students: Considerations for student affairs practitioners. *The Vermont Connection*, *28*(1), 3-14.

Moores, D. (2001). Education The Deaf: psychology, principles, and practice (5thed). Houghton mifflin company

Moores, D. (1996). Educating the deaf. Houghton Mifflin.

Morgan, S. J., Pullon, S. R., Macdonald, L. M., McKinlay, E. M., & Gray, B. V. (2017). Case study observational research: A framework for conducting case study research where observation data are the focus. *Qualitative health research*, *27*(7), 1060-1068.

National Association of the Deaf. (2022). *Higher Education*. https://www.nad.org/resources/education/higher-education/

Noble, H. (2010). Improving the experience of deaf students in higher education. *British Journal of Nursing*, *19*(13), 851-854.

Oertle, K., & Trach, J. (2007). Interagency Collaboration: The Importance of Rehabilitation Professionals' Involvement in Transition. *Journal of Rehabilitation*, *73*(3),36-44.

Oppong, A. M., Fobi, D., & Fobi, J. (2016). Deaf students' perceptions about quality of sign language interpreting services. *International Journal of Educational Leadership*, *7*(1), 63-72.

Pandey, S., & Agarwal, S. (2013). Transition to adulthood for youth with disability: Issues for the disabled child and family. IOSR *Journal of Humanities and Social Science*, *17*(3), 41-45.

Powell, D., Hyde, M., & Punch, R. (2014). Inclusion in postsecondary institutions with small numbers of deaf and hard-of-hearing students: Highlights and challenges. *Journal of deaf Studies and deaf Education*, *19*(1), 126-140.

Registry of Interpreters for the Deaf. (N.d). *NAD Certification*. https://rid.org/rid-certification-overview/certification-archives/nad-certifications/

Talapatra, D., & Snider, L. (2022). Partnering for Success: Leveraging Legislation for Transitioning Students with Intellectual Disabilities. *Contemporary School Psychology*, *26*(3), 309-320.

Tari, J. (2005) Components of Successful Total Quality Management. *The T.Q.M Magazine*, *17*(2),182-194.

Yssel, N., Pak, N., & Beilke, J. (2016). A door must be opened: Perceptions of students with disabilities in higher education. *International Journal of Disability, Development and Education*, *63*(3), 384-394.

Zand, D., & Pierce, K. (2011). Resilience in deaf children: Adaptation through emerging adulthood. Springer.